لوديجي ميديا

عدد خاص

SCAN ME!

25 عاما من القيادة الحكيمة
والرؤية المستقبلية لجلالة الملك محمد السادس

عدد خاص لمجلة لوديجي ميديا الأسبوعية بمناسبة الذكرى ال25 لتولي
صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش المملكة المغربية يوليوز - 2024

تهنئة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

بمناسبة الذكرى 25 لتولي صاحب الجلالة الملك محمد السادس عرش المملكة المغربية، يسرنا بالمنصة الرقمية لوكيمي ميديا التابعة لمؤسسة الرسالة، أن نبعث بأحر التهاني وأصدق التمنيات لجلالته بأطيب الأماني المشفوعة بخالص الحب والولاء وباليمن والخير والبركات، وعلى ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة، وعلى الشعب المغربي والأمة الإسلامية قاطبة بالرقي والازدهار والأمن والهناء، إنه سميع مجيب.

كما نود أن نجدد تهنئتنا لجلالة الملك محمد السادس، بهذه المناسبة السعيدة، سائلين المولى عز وجل أن يمد جلالته بموفور الصحة والعافية، وأن يوفق جلالته في مسيرته المباركة لتحقيق مزيد من الإنجازات والنجاحات للمملكة المغربية وشعبها الوفي.

حفظ الله جلالة الملك محمد السادس وأدام على المملكة المغربية نعمة الأمن والاستقرار والازدهار.

الرسالة ARRISSALA.SA

L'ODJ .MA

بمناسبة الذكرى **الخامسة والعشرين لتربع صاحب الجلالة الملك محمد السادس**
نصره الله، على عرش أسلافه الميامين

يتشرف خادم الأعتاب الشريفة المدير العام للوكالة المغربية لتنمية الإستثمارات و الصادرات و كافة أطر و مستخدمي الوكالة بتقديم أحر التهاني و أصدق المتمنيات لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله و أيده

راجين الله تعالى بأن يقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي **الأمير مولاي الحسن و أن يشد أزره بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد** و سائر أفراد **الأسرة العلوية الشريفة.**

AMDIE
الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات و الصادرات
AGENCE MAROCAINE DE DÉVELOPPEMENT
DES INVESTISSEMENTS ET DES EXPORTATIONS

منبر

نزار بركة : ذكرى عيد العرش 25 سنة في تعزيز السيادة الوطنية

تحت القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله، شيدت بلادنا صرحا مهما من الإنجازات والنجاحات والطموحات الإرادية والأوراش الاستشرافية الموجهة نحو المستقبل، والتي تجعل الحفاظ على كرامة المواطنين ورفعة بلادنا ونهضتها التنموية في صلب كل هذه الأوراش والمبادرات.

إن ترصيد دينامية الإصلاحات التي عرفتها بلادنا في السنوات الأخيرة، يؤكد بالملموس إنجازها على مراحل، وفق استراتيجية الخطوة خطوة، مدعومة بتعبئة مختلف القوى الحية ببلادنا، وشاملة للعديد من المجالات، السياسية والمؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وغيرها.

في إطار هذا المسار الذي يستهدف تشييد النموذج المغربي الجديد، تشكلت بإرادة ملكية ثاقبة، الهندسة الجديدة للسيادة الوطنية، إذ فضلا عن ترسيخ ثوابت الأمة وما تم تحقيقه من تقدم كبير في مجال استكمال وحدتنا الترابية، من خلال اتساع قاعدة الدول المعترفة بمغربية الصحراء وبرجاحة مبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، باعتباره الحل الوحيد لهذا النزاع المفتعل، فضلا عن كل ذلك، برزت تعبيرات ومقومات جديدة للسيادة الوطنية في عدة مجالات، عززت من قدرات بلادنا على الصمود في مواجهة الأزمات وعملت على إرساء آليات جديدة لضمان الاستقرار الاجتماعي ومحاربة الفقر والهشاشة (المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، تعميم الحماية الاجتماعية، التغطية الصحية، الدعم الاجتماعي المباشر، التعويض عن فقدان الشغل، تحسين الدخل، ودعم أسعار المواد الأساسية، مأسسة الحوار الاجتماعي، وغيرها...)، عملت على التحكم في التوازنات الماكرو- اقتصادية من أجل ضمان استقلالية القرار الاقتصادي، وعلى ترسيخ وحماية هويتنا الوطنية والإنسية المغربية وتقوية روح الانتماء إلى الوطن (إصلاح الحقل الديني، التشبث بالقيم المغربية الأصيلة، تقوية اللغة العربية، وترسيم اللغة الأمازيغية، وتطوير الثقافة الحسانية وحماية تثمين الموروث الثقافي).

كما عملت كذلك على إطلاق العديد من المشاريع الطموحة لتعزيز الأمن الطاقي والغذائي والمائي والصحي وضمان السيادة الصناعية وتطوير السيادة الرقمية والتكنولوجية.

لقد كان الهدف الذي حدد جلالة الملك يتمثل في ترسيخ السيادة الوطنية في جميع المجالات لتمكيننا من التصدي لكل الأزمات مهما كانت خطورتها، واغتنام الفرص المتاحة لارتقاء بلادنا كقوة إقليمية صاعدة، إذ في الوقت الذي لجأت فيه العديد من الدول إلى الحمائية والانكماش لمواجهة الأزمات، ظلت بلادنا وفية لالتزاماتها الدولية في مجال التبادل الحر، رسخت خيارها الديمقراطي، وانخرطت في منطق التنمية القائم على نموذج رابح-رابح، خاصة مع دول قارتنا الإفريقية.

ولتوطيد ركائز الاستقرار السياسي الوطني، الذي يعتبر دعامة أساسية للسيادة الوطنية، حققت بلادنا تقدما ديمقراطيا ملموسا، بعد دستور 2011، الذي تم اعتماده طبقا للتوجيهات الملكية السامية الواردة في الخطاب التاريخي ليوم 9 مارس من نفس السنة.

ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل تحديات الأمن الطاقي، راهنت بلادنا بشكل استباقي، على الطاقات المتجددة: الشمسية، الريحية والمائية، وهي اليوم تحرز تقدما مضطردا نحو رفع حصة الطاقات المتجددة إلى 52% بحلول سنة 2030 و8% بحلول سنة 2050.

منبر

من جهة أخرى، عملت بلادنا، لضمان الأمن الطاقي، على تنويع إمداداتها في مجال الغاز الطبيعي، وشرعت في تعزيز تموقعها كقطب طاقي في المنطقة بفضل العرض الوطني للهيدروجين الأخضر.

ولمواجهة التغييرات المناخية وانعكاساتها الكبيرة، لاسيما فيما يتعلق بالإجهاد المائي، قامت بلادنا، تحت الإشراف المباشر لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله، بتنفيذ سياسة وطنية لتأمين الماء الشروب ومياه السقي، فضلا عن بناء السدود، وإبداع حلول جديدة لمواجهة الجفاف، من قبيل: ربط الأحواض المائية، وتحلية مياه البحر باستخدام مصادر الطاقات المتجددة ومعالجة المياه العادمة، وهكذا انخرطت بلادنا في منطق التقائية الماء والطاقة المتجددة لضمان السيادة الغذائية.

كما أن القطاع الصناعي ببلادنا، عرف، في عهد جلالة الملك محمد السادس نصره الله تحولا غير مسبوق، فبلادنا التي كان مقدرا لها أن تكون بلدا فلاحيا أصبحت اليوم تخطو بثبات نحو التصنيع، حيث تشكل المنتجات المصنعة أكثر من 85% من صادرات المملكة.

وعلى مدى ربع قرن من الزمن، ضاعفت الصناعة المغربية مرتين من قواها العاملة، ورفعت صادراتها بست مرات ورقم معاملاتها أربع مرات، ومنذ العقد الماضي، صارت الصناعة الوطنية تشكل أول مصدر رئيسي للاستثمارات الأجنبية المباشرة.

فبفضل الرؤية المستنيرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، حققت بلادنا تقدما ملحوظا في الميدان الصناعي، حيث أصبحت الصناعة الوطنية

وهكذا تحولت بلادنا إلى وجهة لا رافعة أساسية للتنمية الاقتصادية ومصدرا مهما لتوفير فرص الشغل ومحفزا للاستثمار المنتج.

محيد عنها في القطاعات الرائدة، مثل صناعة السيارات والطيران، كما أن الصناعة الغذائية ساهمت من جهتها في تثمين الموارد الفلاحية والصيد البحري ببلادنا، قائمة في ذلك بدورها في تعزيز السيادة الغذائية، ومن جهته، تمكن قطاع النسيج والجلد من الاستفادة من تحولات سلاسل القيمة العالمية، من خلال تموقعه ضمن القطاعات المستدامة والموفرة لأعلى قيمة مضافة، كل هذه القطاعات وغيرها، مكنت بلادنا من التحول إلى قاعدة صناعية تنافسية ومعترف بها على الصعيد الدولي.

وبالموازاة مع ذلك، أصبحت بلادنا، بفضل تثمين ثروتها الوطنية في مجال الفوسفاط، رائدا عالميا في إنتاج الأسمدة، بل وقدمت نفسها رائدا عالميا فيما يخص إنتاج الأسمدة الخضراء بفضل استعمال الأمونياك الأخضر، مما مكنها من تعزيز دورها في واجهة توفير الأمن الغذائي العالمي بصفة عامة والإفريقي على وجه الخصوص، من خلال منحها للمزارعين مواد ذات جودة عالية، وبأسعار معقولة وملائمة لخصوصيات التربة ومزروعات كل جهة على حدة.

هذا التقدم الهام، يشهد على مدى صمود الاقتصاد الوطني، ذلك أن بلادنا لما عرفت الأزمة الصحية العالمية، كغيرها من بلدان العالم،

تعبأت تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك، من خلال قيم التضامن وتوفير اللقاح للجميع، والدعم المباشر للمحتاجين، بل إن بلادنا حولت "كوفيد19" إلى فرصة لتطوير عرضها الصحي، وصنع اللقاح بالمغرب وتطوير الصناعة الصيدلانية والمساهمة في ضمان الأمن الصحي ببلادنا.

وعلى نفس المنوال، لما ضرب الزلزال منطقة الأطلس الكبير، عملت بلادنا، تحت القيادة النيرة لجلالة الملك، وبتعبئة غير مسبوقة لإمكاناتنا الخاصة وقدراتنا المحلية، على تدبير تداعيات الكارثة والتخطيط الاستراتيجية لما بعد الزلزال، من أجل إعادة بناء ما دمره الزلزال وتطوير مختلف الأقاليم التي ضربها.

لقد ضربت بلادنا، في مواجهتها لهذه الكارثة الطبيعية، أروع الأمثلة في التضامن الوطني المثالي الذي لقي تحية واحترام الرأي العام الوطني والدولي، كتعبير عن شعور وطني عارم يستهدف تعزيز السيادة الوطنية.

منبر

كل هذه التوجهات وكل هذه الاختيارات ليست نتيجة الصدفة، ولكنها نتيجة رؤية ملكية نيرة على مدى ربع قرن ومجموعة من الإصلاحات والمبادرات والتوجهات الاستراتيجية المندمجة: تعزيز المسار الديمقراطي، وإرساء دولة الحق والقانون، أوراش كبرى وبنيات تحتية تنافسية، دعم التوازنات المالية والماكرو-اقتصادية، إرساء دعائم الدولة الاجتماعية دبلوماسية نشيطة
وناجعة مع شركاء استراتيجيين متعددين ومتنوعين، تقوم على الحزم في مسألة وحدتنا الترابية،

الجديدة التي سترى النور في المستقبل القريب ستُسهم في تعزيز سيادتنا الوطنية وتثبيت المكانة الجيواستراتيجية لبلادنا كقطب للاستقرار والتقدم. وينطبق ذلك بشكل خاص على ميناء الداخلة الأطلسي، الذي سيسمح بمزيد من التطوير للواجهة الأطلسية للمملكة، وتوفير روابط أفضل بين أمريكا وإفريقيا، وربط بلدان الساحل بسلاسل القيمة العالمية، إلى جانب عرض المغرب في مجال الهيدروجين الأخضر، الذي سيجعل بلدنا شريكًا رائدًا في الأمن الطاقي العالمي، بالإضافة إلى مشاريع البنية التحتية الكبرى والتحول الهيكلي لاقتصادنا ومجتمعنا، مما سيعزز مرونة بلدنا ويُحسِّن جاذبيته ويوطد أسس التماسك الاجتماعي.

ووفقًا للتوجيهات الملكية السامية، فإن تنظيم كأس العالم 2030، الذي سننظمه إلى جانب جيراننا في شبه الجزيرة الإيبيرية، كل من إسبانيا والبرتغال، يجب أن يكون حافزا حقيقيا لتسريع هذه المشاريع المهيكلة بهدف تحقيق التنمية وتعزيز بروز بلادنا قوة إقليمية صاعدة، مالكة لقرارها السيادي في جميع المجالات، وقادرة على خلق الثروة وفرص عمل مستدامة لشبابنا في فجر رؤية ملكية متبصرة وطموحة لقرننا الحالي.

نزار بركة
الأمين العام لحزب الاستقلال

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتربع

صاحب الجلالة الملك محمد السادس

نصره الله وأيده

على عرش أسلافه الميامين،

يتشرف السيد عمر الرفاد رئيس مجموعة شركات Passage Fitness

بتقديم أصدق آيات الولاء والإخلاص

لصاحب الجلالة الملك محمد السادس

دام له النصر والتمكين

سائلا الله تعالى أن يحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم ويشد أزره

بولي عهده الأمير الجليل مولاي الحسن وبالأمير السعيد مولاي رشيد

وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة

PASSAGE FITNESS

بقلم: لحسن حداد

خمسٌ وعشرون سنة من هندسة التغيير في المغرب

حين تُقارن مغربَ 1999، سنة تربُّع الملك محمد السادس على عرش المملكة المغربية، ومغرب 2024، تجد أن البلد تحوَّل من دولة إقليمية متوسطة الدخل، ذات اقتصاد لا بأس به، ضعيفٍ في بعض جوانبه، ومستحسنٍ في جوانب أخرى، إلى دولة فاعلة إقليمياً وقارياً ودولياً، ذات اقتصاد متنوع ونشيط وذي مناعة قوية، تتمتع بناتج داخلي يقارب 160 مليار دولار، مستعدة لولوج نادي الدول الصاعدة في غضون السنوات العشر المقبلة. ماذا وقع؟ ما الأسباب التي جعلت الاقتصاد المغربي ينمو بهذه الوتيرة، وجعلت الناتج الداخلي يتضاعف أكثر من 3 مرات، وأدَّت إلى نمو الطبقة الوسطى بشكل ملحوظ، وتسبَّبَت في انخفاض الفقر إلى أدنى مستوياته، وأكْسبَتْ المقاولات قدرة تنافسية مشهوداً لها دولياً، خصوصاً على مستوى «المهن العالمية للمغرب»؟

يحتاج التغيير لريادة، والريادة هي انتصار للسياسة، لأن التغيير لا يكون بالمقاربة التكنوقراطية المحدودة. لهذا، فمغرب «العهد الجديد» الذي أسّس له الملك محمد السادس عرف منذ اللحظات الأولى رغبة ملحة في تقويم الاعوجاجات وسن السياسات العمومية الجريئة ومواجهة التحديات بحسّ سياسي قوي. والريادة تعني اعتماد رؤى مستقبلية واضحة، وهذا ما تبناه الملك محمد السادس، سواء ما يخصّ الدمقرطة والتحديث السياسي أو السياسات الاقتصادية القطاعية أو مقاربات اجتماعية تتوخى محاربة الفقر والهشاشة وتمكين الفئات المهمَّشة.

وتقتضي الريادة كذلك نوعاً من الإحساس بمعاناة الآخرين، ووضع أنظمة للتتبع والمساءلة، واتخاذ القرارات، وتفويض المسؤولية، والتعلم المستمر والاستفادة من الدروس، وهذه كلها ممارسات أصبحت لازمة للسياسات العمومية،

وكانت تأتي بإيعاز من الملك محمد السادس الذي كان ولا يزال يستعمل المناسبات الرسمية للتواصل (والتواصل ركن من أركان الريادة كذلك) ووضع التصورات والمقاربات التي تُلهِم وتُحَفِّزُ الفرقاء في عملهم وخططهم وطرق تدبيرهم.

سببٌ آخر جعل المغرب يخطو خطوات جبارة نحو التحديث والدمقرطة منذ 1999 حتى الآن، هو الجرأة وعدم الخوف، سواء من الماضي أو الحاضر أو المستقبل. هكذا قاد الملك محمد السادس المغاربة للتصالح مع الماضي بآلامه وجراحه، وقاد تغيير مدونة الأسرة لتعزيز حقوق المرأة، مع إعمال مبدأ الاجتهاد فيما يخص القضايا التي لها ارتباط بالدين. وواجه المغرب بقيادة الملك محمد السادس رياح الربيع العربي الساخنة بشجاعة فريدة، حين اقترح تغيير الدستور والتجاوب مع مطالب ما يسمى بـ«شباب 20 فبراير». ورغم جائحة «كورونا» والأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي خلّفتها، فإن العاهل المغربي أكد على ضرورة الاستثمار في القدرات بتبني منظومة شاملة للحماية الاجتماعية.

ولكن الطريق خلال الـ25 سنة لم تكن دائماً مُعبَّدةً ودون عقبات ولا تحديات. عوَّد الملك محمد السادس المغاربة على قول الحقيقة حين لا تؤدي السياسات إلى الأهداف المنشودة. هكذا في 2017، نادى بوضع نموذج تنموي جديد، لأن الإصلاحات وإن أعطت أكلها فإنها لم تحقق أهداف العدالة الاجتماعية والمجالية، ولم تؤدِّ إلى النمو المستدام والمطرد المنشود. وحين عرّت جائحة «كورونا» هشاشة المنظومة الاجتماعية، دعا العاهل المغربي إلى وضع منظومة متكاملة للتغطية الاجتماعية، تشمل التغطية الصحية الإجبارية والتعويضات العائلية والتعويض عن فقدان الشغل والتقاعد، مرفقة بتأهيل بنية الاستقبال والخدمات الصحية وإصلاح أنظمة التقاعد، في إطار حوار اجتماعي يؤدي إلى توافق سياسي بين كل الفرقاء الاجتماعيين.

وأظن كذلك أن أحد الأسباب التي أدت إلى التحولات الكبرى التي شهدها المغرب في عهد محمد السادس هو ما أسميه بـ«المقاربة المضادة للدورات». أي الاستثمار في زمن الأزمة. رفع المغرب من وتيرة الاستثمارات بعد الأزمة المالية لـ2008 وما تلاها من اضطرابات. الفكرة هي أنه في زمن الأزمة يجب الاستعداد لما بعدها. الحكومات التي تسلك طريق التقشف قد تحافظ على توازناتها الماكرو اقتصادية بشكل صارم، ولكنها لا تستثمر في المستقبل حين تمر العاصفة ويدق جرس إعادة الانطلاقة. في خضم تدبير مخلفات جائحة «كورونا»، أمر الملك محمد السادس بالاستثمار في القدرات البشرية للمغاربة، عبر تعميم التغطية الاجتماعية. هذا استثمار في المستقبل، لأن الأمن الصحي أساسي لمجتمع نشيط ومنتج وخالق للثروة.

أخيراً، التموقع في المستقبل من سمات الريادة. لكنها كذلك من سمات الحكامة الجيدة، لأن القادة الكبار يضعون الرؤيا، حول كيف يتصورون النجاح في المستقبل، التي على أساسها تُبْنى الاستراتيجيات وخطط العمل الحكومية التي يتم تنفيذها، عبر موازنات سنوية واضحة المعالم والمؤشرات. هذا التدبير بالنتائج هو أساس نجاح التجربة المغربية. العبرة بالنتائج، والنتائج المرحلية تؤسّس للنجاحات على مستويات أعلى، وهكذا دواليك، إلى أن تصل إلى تجسيد الرؤيا، أي الولوج إلى نادي الدول الصاعدة وتحقيق العيش الكريم لكل المواطنين، في إطار مجتمع حرّ وديمقراطي، واقتصاد مبني على المعرفة والثقافة واستدامة الموارد، وعلى إشعاع جهوي ودولي، يساهم في التعايش والسلم والتعاون بين الشعوب.

25 سنة من الأوراش والمشاريع الاجتماعية الملكية أسهمت في استدامة التنمية البشرية بالمغرب تعزيزا لمقومات الدولة الاجتماعية وترسيخا للفعل التضامني

خاص بعيد العرش، المملكة المغربية

السعيد: المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ورش ملكي مفتوح ومتجدد باستمرار على كل سبل خلق الفرص والتعاون والتكامل التنموي تفكيكا لمنابع الفقر والهشاشة والحرص الدائم تأهيل الموارد البشرية.

25 سنة من الأوراش والمشاريع الاجتماعية الملكية أسهمت في استدامة التنمية البشرية بالمغرب تعزيزا لمقومات الدولة الاجتماعية وترسيخا للفعل التضامني

شهد المغرب منذ تولي جلالة الملك محمد السادس للعرش المجيدإطلاق سلسلة من الاوراش والمشاريع الاجتماعية وفي مقدمتهاالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أحدثها وقدم هندستها جلالته برؤية مبتكرة للتنمية البشرية بالمغرب، باعتبارها ورش ملكي فريد ومميز بشموليته وتركيزه عموديا وأفقيا على جميع الفئات الفقيرة أو الهشة بالمجتمع من جهة، ومن جهة ثانية تميزهبطابعه التنموي المتأقلم مع التحولات والمتغيرات المجتمعية، هوتأكيد فعلي على انه لم يكن مجرد مشروع مرحلي، ولا برنامجا ظرفيا عابرا، وإنما ورش مفتوح باستمرار، يؤكد ويجسد التزام الدائم بتأهيل الموارد البشرية، وتقوية التنافسية الاقتصادية الوطنية، وإدراج إنعاش الاستثمار والمبادرة الخاصة، في إطار مختلف السياسات القطاعية.

ساهمت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية منذ اطلاقها على خلق الفرص والتعاون والتكامل التنموي بجميع جهات المملكة، فقد ساهمت في تفكيك منابع الفقر والهشاشة والإقصاء الاجتماعي، كما عملت على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفئات الفقيرة، وجعل المواطن المغربي أساس الرهان التنموي، وذلك عبر تبني منهج تنظيمي خاص قوامه الاندماج والمشاركة والابتكار، وتفعيل مبادئ الحكامة الجيدة بإشراك كل الفاعلين في التنمية وفي اتخاذ القرار

حققت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية نجاح مشهود له في مجالمحاربة الفقر والهشاشة و تفكيك الإقصاء الاجتماعي، ومساهمة المواطنين في تشخيص حاجياتهم ومطالبهم وتحقيقها، إضافة إلى الحكامة الجيدة مع إشراك كل الفاعلين في التنمية وفي اتخاذ القرار وتيسير كل السبل للتعاون خدمة للمناطق التي تعيش ظروفا صعبة بشكل خاص، وبالتالي

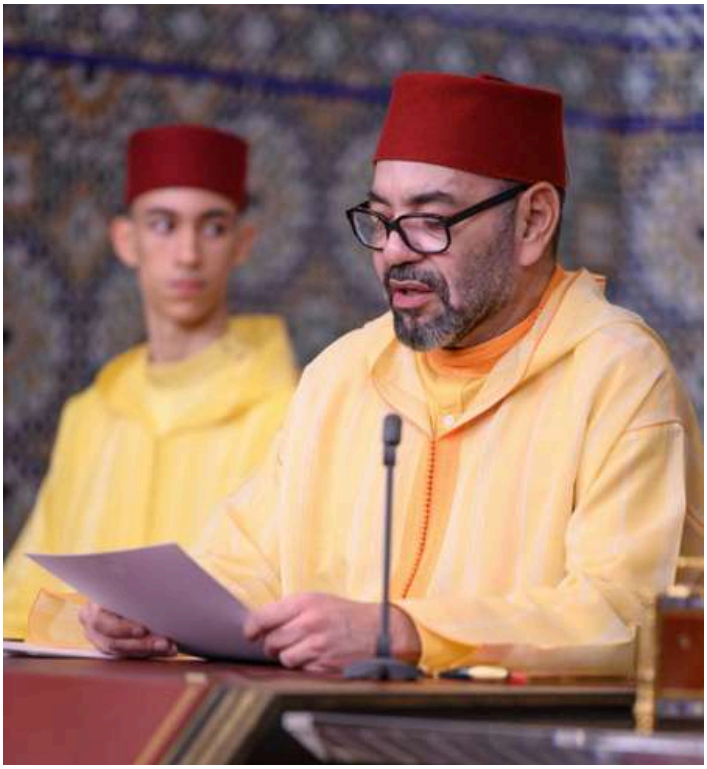

عملت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية من خلال أدوارها المتعددة الابعاد بحكم تركيزها على قيم المواطنة الفاعلة والصادقة، و الاعتماد على سياسة خلاقة، تجمع بين الطموح والواقعية والفعالية، مجسدة في برامج عملية مضبوطة ومندمجة، وأيضا بحكم ترابطها بفئات تعاني من حالات فقر وتهميش، فقد حققت العديد من المنجزات الكبرى في العمل الميداني وبالتالي استطاعت ان تتميز بـ6 مكتسباتوأهداف مجتمعية هامة متمثلة في ما يلي:

أولا: ورش تنموي/مجتمعي ينتج حلولا لمحاربة الفقر والتهميش، تحقيقا لسبل الكرامة فهي أي المبادرة ترسخ للمساواة والعدالة الاجتماعية والمجالية، وثانيا ساهمت في توسيع فضاء الابتكار والابداع البشري، والنهوض بحقوق المرأة والطفل، وبأوضاع الفئات الاجتماعية التي تعاني الضعف والتهميش و هذا دور يعزز من مبادئ حقوق الانسان، ثالثا: دفعت نحو عدم استفحال معضلات الأمية والبطالة والإقصاء، أو الانقطاع عن التمدرس، وضعف فرص الشغل، والأنشطة المدرة للدخل، وهي جهود تعزز من التأهيل البشري وبالتالي تحقيق التقدم الاجتماعي، رابعا:قطعت الطريق على كل اشكال استغلال للبؤس الاجتماعي، لأغراض سياسوية، أو لإذكاء نعرة التطرف، أو لإشاعة روح التشاؤم والانهزامية واليأس وبالتالي ساهمت في التحفيز و خلق الآمال مرفقة بالأفعال، خمسا: ساهمت في تشجيع الأنشطة المتيحة للدخل القار والمدرة لفرص الشغل، مع اعتماد توجه حازم يتوخى ابتكار حلول ناجعة للقطاع غير المنظم، سادسا: حققت الاستجابة للحاجيات الضرورية، للأشخاص في وضعية صعبة، أو لذوي الاحتياجات الخاصة لانتشالهم من أوضاعهم المتردية، والحفاظ على كرامتهم، وتجنيبهم الوقوع في الانحراف أو الانغلاق، أو الفقر

هذا وقد تمكنت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بفضل جهود جلالة الملك دعم المواطن ومسايرة إحتياجاته تجويدا لنمط عيشه، ذلك عبر 3 مراحل متتالية ومترابطة ومكملة فيما بينها، مرحلتها الأولى (2005-2010) تم المرحلة الثانية للمبادرة (2011-2015)، والمرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، (2019-2023)، التي أشرف جلالة الملك محمد السادس على انطلاقتها في 19 شتنبر 2018.

ما يميز ورش المبادرة الوطنية للتنمية البشرية حرص جلالته على تجديد برامجها بما يواكب الاحتياجات ويوفر الإمكانات والفرص المجتمعية، بحيث أن التدرج من مرحلة إلى أخرى وفي سياقات زمنية مترابطة فيما بينها ومحددة بأهداف دقيقة، وهو ما يبرهن ان هذا الورش التنموي استطاع بفكر جلالته ان يستمر ببراعة وفعالية من ان يواكب التطور الحاصل في بنية المجتمع ولاسيما الفئات المستهدفة، وان ينصهر فيه بشكل تفاعلي بجميع المقاييس .

ومن هذا المنظور الميداني الآني/الاستشرافي المتناسق فإن الورش الملكي استطاع بفعالية ونجاعة توسيع دائرة الاستفادة من الإمكانات المتوفرة، وإتاحة أكبر قدر من فرص الاختيار أمام كل المغاربة، رجالا ونساء، تقليصا لآفة الفقر وغلق منابع الهشاشة، التي كلها تقف عقبة في وجه استثمار المواطن لمؤهلاته الذاتية، وتحول دون إسهامه واندماجه الكامل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، سيرا على هذا النهج، تندرج هاته المبادرة الإنسانية في المقام الأول، ضمن رؤية شمولية واستشرافية لجلالته تشكل قوام المشروع المجتمعي الرائد بالوطن العربي، المرتكز على مبادئ الديمقراطية، والفعالية الاقتصادية، والتماسك الاجتماعي، والعمل بمبدأ الجدية حتى يتمكن كل مواطن من الاستثمار الأمثل لمؤهلاته وقدراته.

جلالة الملك أسس ورش المبادرة الوطنية للتنمية البشرية حيث خلقت دينامية تنموية واسعة النطاق، اعتبرت هاته المبادرة التنموية التي قادها جلالته للنهوض بالعنصر البشري، آلية تنموية بشكل مستدام فريدة بخصوصيتها المغربية تعكس الواقع تتفاعل أنيا اعتماد معايير موضوعية، قائمة على مدى الاستعجال والحاجة الملحة، لتحديد المستهدفين بالأسبقية، كما مكنت بشكل فعال و واقعي من وضع هندسة متفردة و شاملة الجوانب للبرامج الاجتماعية التي تمس في العمق الشباب وتطلعاته للتنمية

ارتباطا بذات السياق تمكنت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية مند إحداثها برؤية متبصرة و استشرافية من جلالته، تمكنت عبر برامجها التنموية من أن تحظى بإشادة المنتظم الدولي، لما لعبته من أدور اساسية و فعالة في خلق آلية للتعاون والتضامن المجتمعي، و لكوناها ساهمت في تدارك الخصاص المسجل على مستوى البنيات التحتية، والخدمات الاجتماعية الأساسية، ومواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة و ايضا تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب بشكل ناجع ومستدام، من اجل ذلك اعتبرت مبادرة ملهمة بالوطن العربي كأول مبادرة مستقلة تشتغل في خدمة الانسان و من أجل الانسان أينما كان و كيفما كان، ما يسر لبلوغ الأهداف الطموحة، التي حددتها و بالتالي جعلها تحظى بتقدير واحترام دولي كبير

السعيد: بفضل رؤية جلالته الإنسانية التضامنيةتميزت مؤسسة محمد الخامس للتضامن بالريادة في مجال العمل الميداني الخيري على المستويين الداخلي والخارجي، شكلت دينامية متجددة ومتينة للعمل التضامني والإنساني وبنية دائمة لخدمة الكرامة الإنسانية مشهود لها وطنيا ودوليا.

مؤسسة محمد الخامس للتضامن منذ ان أسسها جلالة الملك محمد السادس بشكل فريد ومبتكر، عملت على احداث دينامية متكاملة في العمل الاجتماعي الإنساني المنظم والدقيق إن على مستوى الأهداف أو لما تشكله من آلية تضامنية مؤسساتية تحقق أعلى درجات الفعالية في تقديم خدمات القرب والاستجابة السريعة للآمال العريضة التي تتوخاها من عمليات الدفع بالتضامن أفقيا وعموديا، والمتجذرة في خصال الثقافة المغربية الأصيلة المبنية على التآزر والتكافل المجتمعي، من خلال نهجها تعميق روابط التواصل الميداني الآني مرتكزة في ذلك على تشبيك علاقات مباشرة دون وسيط مع السكان المستهدفين ميسرة كل سبل المواكبة لأوضاعهم وتحديد احتياجاتهم بدقة وبفعالية ونجاعة عالية، وهو ما شكل محطة بارزة في مسار تطوير الفعل التضامني للمؤسسة

بفضل الفكر الابتكاري لجلالته استطاعت المؤسسة بشكل مشهود لها وطنيا ودوليا من ان تكون بنية دائمة لخدمة الكرامة الإنسانية وركناً رئيسياً من أركان الدعم والتكافل الاجتماعي، وفية لقيمها التضامنية مرتكزة في ممارستها على مأسسة ممارسة التضامن والتكافل بما يضمن الاستدامة الفعلية لمقومات الدولة الاجتماعية

التي شكلت على مدار تأسيسها حافزا لوضع تخطيط استراتيجي طويل المدى يهدف في المقام الأول محاربة بؤر الفقر والتهميش وسن برامج للتنمية المستديمة وتعزيز أنشطة الفاعلين الاجتماعيين ومساندتهم ماديا ومؤسسيا وتوسيع نشاط المؤسسة ليشمل مجالات جديدة للتنمية الاجتماعية في إطار رؤية مندمجة حاملة للتغيير والتطور المستمر ذات توجه انساني غايتنا الأساسية ترسيخ الفعل التضامني ثقافة وسلوكا

مؤسسة محمد الخامس للتضامن ساهمت في ضخ سيلا من المبادرات الإنسانية الميدانية التي تتميز أولا: بسرعة التفاعل التضامني آنيا ،والتجاوب مع الحالات والوقائع المستعجلة ميدانيا، ثانيا التركيز بشكل استباقي الى أهمية ولوج الشباب إلى التأهيل المهني، وكذا مواكبة تعزيز قدرات المرأة، ضمانا للتفاعل الفوري، من جهة، ومن جهة ثانية توفيرا للإمكانات و خلق نماذج تكون مصدرا للتغيير وتشجع على خلق قيمة مضافة للفرد والمجتمع ككل، وبالتالي العمل بشكل مباشر في تعزيز التماسك والروابط الاجتماعية التي تشكل اللبنة الأساس للتنمية البشرية والاقتصادية بالمغرب

تنهج المؤسسة في عملها على جعل الفعل التضامني أداة للرعاية الإنسانية بالدرجة الأولى من خلال توفير الرعاية الصحية الأساسية ومراكز القرب الطبية بالإضافة الى توفير علاجات طبية متكاملة في الأحياء الفقيرة وشبه حضرية، والقدرة الفعالة في تخفيف العبء على المستشفيات وتسهيل الولوج المباشر إلى الخدمات الطبية، عبر تسييرها ومساهمتها بالموارد البشرية، كما يشهد لها بفضل الجهود الحثيثة والمتواصلة التي يبذلها جلالته إنجاز العديد من المشاريع والأوراش الرامية إلى النهوض بالعرض الصحي، وتحسين جودة الخدمات الصحية للساكنة الأكثر عوزا للعلاجات، بالإضافة الى إدماج مقاربة اجتماعية تكميلية ضمن آليات مصاحبة المرضى والمستفيدين ما يعزز بشكل ملموس خريطة عرض العلاجات في مختلف جهات المملكة

حقيقة إن تميز وانفراد مؤسسة محمد الخامس للتضامن بعمليات الاستعجال التضامني/الميداني جعلها حاضرة بقوة في جميعالعمليات والتدخلات الميدانية الإنسانية،

تواكب جميع التحولات المجتمعية والأحداث الوطنية والدولية وكذا مختلف الأزمات

مؤسسة محمد الخامس للتضامن أحدثت نقلة نوعية كبيرة في العمل التضامني بالمغرب وامتداد منه الى باقي دول الوطن العربي والقاري، منصهرة في عمليات العون والدعم الإنساني، وكذا حرصها تطوير آليات و أنماط اشتغالها، ما جعل مجموعة من برامجها التضامنية تساير وتتكيف مع متغيرات واحتياجات المجتمع بعدما كان عمل المؤسسة الإنساني يندرج في إطار التدخل الظرفي في بعض المجالات، بات اليوم بفضل جهود جلالته التي مكنتها من تراكم تجربتها الطويلة وخبراتها الواسعة، تشمل عمليات سنوية منتظمة واسعة النطاق حيث استطاعت مد يد العون والسند، وتعزيز أسس التنمية البشرية على الصعيدين الوطني والقاري والدولي، معترف لها دوليا بالسبق في مختلف أنماط المساعدات والتدخلات الإنسانية

تكريسا للمهمة النبيلة التي رسمها جلالته لمؤسسة محمد الخامس للتضامن، تمكنت المؤسسة من تحقيق الأهداف المسطرة وتنزيل المقاربة التنموية التي وضعتها، وهو ما ميزها ميدانيا بدورها الطلائعي في بناء جسر متين من روابط التضامن المجتمعي بين جميع فئات المجتمع المغربي، مؤسسة لقيم و مبادئ التكافل الانساني، هذا التوجه التضامني بوأ مؤسسة محمد الخامس للتضامن مكانة خاصة سواء عند المغاربة من جهة، ومن جهة ثانية وضعها في المرتبة التي أصبحت من خلالها تعد تقليداً راسخاً في منهج وسياسية المغرب في مجال التضامن بالوطن العربي والقاري

استطاعت المؤسسة بقيادة جلالة الملك الحكيمة، ان تنجح وتتميز ميدانيا بدورها الطلائعي في بناء روابط التضامن المحلي والاقليمي، والتربع على قائمة الريادة المؤسسة لقيم و مبادئ الدبلوماسية الإنسانية في الوطن العربي والقاري، فجلالة الملك يقود بحنكة وتبصر كبيرين، وعلى مدى سنوات طويلة، مسارا حافلا بالجود والسخاء يكرس النهج الثابت لروح التضامن المغربية، المتأصلة جذورها في التاريخ.

بقلم : السعيد عتيق أستاذ القانون العام والعلوم السياسية بجامعة القاضي عياض مراكش، محلل سياسي

25
LODJ.MA
بلا قيلش
25
SPECIAL
المغرب اليوم يحتاج
نموذجا سياسيا جديدا..
LODJ.MA
SCAN ME
@lodjmaroc

قالوا عن 25 سنة من الإنجازات والتغييرات العميقة في ظل الاستمرارية لحكم جلالة الملك

تحتفل المملكة المغربية الثلاثاء بذكرى مرور خمسة و عشرين عاما على تولي الملك محمد السادس نصره الله عرش المملكة الشريفة ، 25 سنة حقق فيها المغرب إنجازات كبيرة في كل المجالات ، وقام فيها بإصلاحات عميقة يعترف اليوم الكل بكونها انها إنجازات وإصلاحات حددت معالم مغرب يتجدد في ظل الاستمرارية.

في هذا الصدد ، أعدت بلبريس هذا التقرير لتقييم 25 سنة من حكم جلالة الملك الذي يقود البلاد بكثير من الحكمة والتبصر ، بفضلهما تبوأ المغرب الامة - الدولة مكانة مرموقة في نظام دولي جديد يتشكل.

تقرير شارك فيه سياسيون ومحللون لاعطاء ارائهم في 25 من حكم جلالة الملك محمد السادس:

الوزير رياض مزور:أهم تحول سجل خلال الـ25 سنة الماضية هو تغيير الاقتصاد الوطني وهيكلته كليا

أوضح رياض مزور، وزير الصناعة والتجارة، أن أهم تحول سجل خلال الـ25 سنة الماضية هو تغيير الاقتصاد الوطني وهيكلته كليا، حيث انتقل الاقتصاد من نمو مبني على الاستهلاك الداخلي إلى نمو قائم على التصدير، حيث انتقل رقم معاملات القطاع الصناعي من 200 مليار درهم في 2002 إلى 800 مليار درهم في 2022، أي تضاعف أربع مرات خلال الفترة المذكورة، وهو تطور يرتكز على رؤية شمولية مبنية على الانفتاح الذي يتيح للمستثمر الوافد على المغرب إمكانية الولوج إلى الأسواق العالمية بدون حواجز جمركية، من خلال اتفاقيات تبادل حر مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية والدول الإفريقية.

وأكد مزور، في تصريح صحفي، أن هذا الأمر كان غير كاف؛ ما حفز الملك محمد السادس على تنزيل أوراش لتطوير بنية تحتية ذات جدودة عالمية، ابتداء من ميناء طنجة المتوسط إلى الطرق لسيارة وميناءي الناظور والداخلية، وهي بوابات المغرب التي توفر ولوجية بتنافسية عالمية،

قبل الانتقال إلى تقوية القدرات البشرية والإشراف المباشر في القطاع الصناعي على التكوين المهني، من أجل توفير الكفاءات المهنية القادرة على الاشتغال في هذه المصانع.

وقال المسؤول الحكومي عينه، في السياق ذاته، إن "طموحات الملك غير محدودة بالنسبة إلى المغرب"، مؤكدا أن استقطاب المستثمرين العالميين فرض توفير مناطق صناعية ذات جودة عالمية، تحتوي على جل الخدمات الضرورية، مع مناخ أعمال مناسب لاحتياجات وتطلعات هؤلاء المستثمرين، قبل الانتقال إلى اختيارات دعم الاستثمارات ومواكبتها، من خلال التركيز على قطاعات صناعية عالمية ومتابعة تطورها؛ الأمر الذي ظهر في تحول قطاعات غير مصدرة خلال الـ25 سنة الماضية إلى أولى القطاعات على مستوى التصدير، مثل قطاع صناعة السيارات وقطاعات ذات تقنية عالية، والتي أصبحت تصدر منتوجات إلى الخارج بدورها، على غرار صناعات الطيران والإلكترونيات، بالإضافة إلى استرجاع قوة قطاعات تقليدية، مثل النسيج والصناعة الغذائية.

الوزير محسن جازولي: جلالة الملك راهن على الطاقات المتجددة والاستثمار الخاص

وقال محسن جازولي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالاستثمار والالتقائية وتقييم السياسات العمومية، إنه "خلال العقدين الماضيين، بفضل قيادة الملك محمد السادس، أصبح المغرب يتوفر على بنية تحتية بمواصفات عالمية، مكنته من تطوير قطاعات اقتصادية مهمة كصناعة السيارات والطائرات وغيرها. كما انخرط في إصلاحات هيكلية كبرى، لتحرير كل الطاقات والإمكانات الوطنية، وجعل المملكة المغربية أرضا مفضلة للاستثمارات الوطنية والأجنبية"، مشيرا إلى أن الملك محمدا السادس راهن في سنة 2022 على الاستثمار الخاص المنتج واعتبره رافعة أساسية للاقتصاد الوطني لتحقيق انخراط المغرب في القطاعات الواعدة، من خلال قدرته على توفير فرص الشغل للشباب، وموارد التمويل لمختلف البرامج الاجتماعية والتنموية.

وأكد جازولي، في تصريح صحفي، أن الملك حدد الخطوط العريضة للسياسة الوطنية المتعلقة بالاستثمار الخاص،

والمتمثلة في تعبئة 550 مليار درهم من الاستثمار وخلق 500 ألف منصب شغل بين 2022 و2026، بالإضافة إلى اعتماد ميثاق جديد للاستثمار، وإصلاح المراكز الجهوية للاستثمار وتحسين مناخ الأعمال.

وشدد الوزير المنتدب المكلف بالاستثمار والالتقائية وتقييم السياسات العمومية على أنه من أجل تفعيل هذه التعليمات السامية انخرطت الحكومة في تنزيل أهداف الاستثمار الخاص، باعتماد مقاربة التقائية بين كل الفاعلين، لتحديد أهداف جهوية وقطاعية، والشروع في تطوير مرصد وطني للاستثمار لتتبع تحقيق هذه الأهداف، موازاة مع اعتماد الميثاق الجديد للاستثمار في ظرف شهرين بعد الخطاب الملكي السامي.

وشدد الوزير المنتدب المكلف بالاستثمار والالتقائية وتقييم السياسات العمومية على أن الحكومة تواصل تعزيز جاذبية المجالات الترابية للاستثمار؛ من خلال الاستثمار في البنية التحتية، وتكوين الموارد البشرية، ومواكبة المستثمرين، بهدف جعل العمالات والأقاليم محركا للتنمية في المملكة.

الوزير السابق محمد أوزين: الملك قاد المغرب إلى النصف النهائي للمونديال والملكية في المغرب نابعة من التربة المغربية وتستحق الوفاء

قال محمد أوزين الأمين العام للحركة الشعبية، إن ربع القرن من اعتلاء صاحب الجلالة للعرش وصلنا فيه إلى النصف النهائي للمونديال واستقبالنا لكأس العالم وهو ما يجسد الرؤية الثاقبة للملك في المجال الرياضي وفي جميع المجالات أيضا.

واعتبر اوزين أن " الملكية بالمغرب ليست مدينة لأي كان، لأنها ملكية نابعة من التربة المغربية منذ عشرات القرون، وهي اختيار حر لكل المغاربة، الذين يعتبرون الملكية تاجا فوق رؤوسهم جميعا، وبالتالي هبوا لنصرة العرش سنة 1953 وبادلوه الوفاء بالوفاء والتضحية بالتضحية".

وإنتقد أوزين، "اللاهثين وراء المواقع حتى وإن اقتضى ذلك، نشر المغالطات، داعيا إلى إعادة كتابة التاريخ وتخليصه من بعض الشوائب والمغالطات التي كان أصحابها يقايضون ويساومون بالمواقف من أجل المواقع".

الوزير السابق لحسن حداد:تطور السياحة المغربية نتاج تراكمات إصلاحية عديدة

لحسن حداد، وزير السياحة السابق ورئيس اللجنة البرلمانية المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، أكد أن "تطور السياحة المغربية نتاج تراكمات إصلاحية عديدة".

وأوضح حداد أن المغرب أصبح، خلال العقدين الماضيين، بفضل توجيهات الملك محمد السادس، وجهة سياحية مفضلة، حيث ساهمت استراتيجيات رؤية 2010 ورؤية 2020 في تنويع العرض السياحي؛ من خلال تطوير محطات ساحلية جديدة، وتعزيز الثروات الثقافية والتاريخية للبلاد. كما أدى تحديث البنية التحتية، بما في ذلك المطارات والفنادق، والترويج للسياحة المتخصصة إلى زيادة كبيرة في عدد الزوار، لتصبح السياحة الآن ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني؛ ما ساهم بشكل كبير في الناتج الداخلي الإجمالي والتشغيل.

وأضاف وزير السياحة السابق أن الاقتصاد المغربي شهد، تحت حكم الملك محمد السادس، تحولات عميقة؛ فقد جرى تنفيذ سياسات طموحة لجذب الاستثمارات الأجنبية وتحفيز النمو الاقتصادي.

وفي هذا الصدد، أكد المتحدث ذاته أن إحداث نظام التعريف الضريبي الموحد للمقاولة (ICE) في 2011 ساهم في تبسيط الإجراءات الإدارية للشركات؛ ما خلق مناخا أكثر دينامية للأعمال.

كما أشار إلى أهمية إطلاق مخطط المغرب الأخضر خلال 2008 في تحديث القطاع الفلاحي؛ الأمر الذي زاد من الإنتاج، وعزز مكانة المغرب كفاعل رئيسي في الزراعة العالمية.

كما مكن قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) الصادر في 2014 من تعبئة الموارد الخاصة لتمويل البنية التحتية العامة؛ الأمر الذي حفز الابتكار والتنمية في المملكة.

وفيما يتعلق بالبنية التحتية، شدد رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، في تصريح صحفي، على أن المغرب حقّق تقدما ملحوظا، حيث تم تدشين أول خط فائق السرعة في إفريقيا خلال سنة 2018، إضافة إلى توسيع الطرق السريعة والموانئ؛ ما حسن بشكل كبير من الربط داخل المملكة وشجع على التجارة.

ولفت حداد إلى أن المغرب أطلق، في سنة 2005، تحت قيادة الملك محمد السادس، مخطط الإقلاع الصناعي؛ وهي استراتيجية طموحة استهدفت تحويل وتنوع الاقتصاد الذي كان يركز حتى ذلك الحين على الفلاحة والصناعات التقليدية. فيما أسس هذا المخطط قاعدة للتصنيع الحديث، مع التركيز على قطاعات استراتيجية، مثل السيارات والطيران والإلكترونيات، وكذا النسيج والصناعات الغذائية.

الوزير السابق عبد السلام الصديقي:25 سنة من الحكم.. دبلوماسية ملكية كونية وخلاقة

إن دراسة السياسة الخارجية للمغرب، ترتبط على غرار البلدان الأخرى ارتباطا وثيقا بالسياق التاريخي والتجارب المكتسبة عبره. المغرب أمة ذات جذور ضاربة في عمق التاريخ تعود إلى أكثر من اثني عشر قرنا. وخلال هذه الفترة الطويلة، نادرا ما كان منغلقا على نفسه. فهو "إمبراطورية قديمة متشبعة بالتاريخ والثقافة" (بتعبير ليوطي) والتي أقامت علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول بقيادة السلطان. ليس هدفنا سرد كل هذا التاريخ الدبلوماسي المعروف والذي شكل موضوع عدة دراسات أخرى. ولكن نود من خلال هذه "اللمحة" إبراز الفلسفة العامة التي شكلت قاعدة بناء السياسة الخارجية للبلاد، والتي تم صقلها تدريجياً طوال هذه الفترة الطويلة من الزمن.

ومن خلال الاعتماد على هذا "التراث الدبلوماسي"، تمكن المغرب من الدفاع بشكل جيد عن مصالحه وإدارة التقلبات الاقتصادية ولعب دور بنّاء في الصراعات الإقليمية والدولية. وبالإضافة إلى هذا المحدد التاريخي، سنسلط الضوء على محددين آخرين لا يقلان أهمية:

المحدد الجغرافي الذي يكمن في الموقع الاستراتيجي للمملكة كحلقة وصل بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب. وهذا يجعل من المغرب لاعبا متميزا وأساسيا في كل ما يتعلق ليس فقط بحوض البحر الأبيض المتوسط، بل بالعالم ككل. والمحدد الأخير هو الدور المحوري والبارز الذي يشغله الملك في التسلسل الهرمي المؤسسي والهندسة الدستورية في مسائل السياسة الخارجية، وبالتالي إدامة ممارسة شائعة لأسلافه. ومع ذلك، من اللازم القول إن السياسة التي اتبعها الملك محمد السادس، رغم استلهامها من سياسة أبيه الحسن الثاني وجده محمد الخامس، لا يمكن اختزالها في "إعادة انتاج متطابق". فالسياق والقضايا ليست هي نفسها، وهذا أمر بديهي. لذلك سيتم تخصيص هذه المساهمة لهذه المرحلة الجديدة من المغرب، والتي بدأت مع اعتلاء الملك العرش سنة 1999.

البرلمانية خديجة الزومي: الملك أحدث تحولاً ملحوظاً في صورة المغرب داخلياً ودولياً، وحقق مكاسب كبيرة للقضية الوطنية

أكدت خديجة الزومي رئيسة المنظمة الاستقلالية، في تصريح لـ "بلبريس" أن فترة حكم الملك محمد السادس شهدت تحولاً ملحوظاً في صورة المغرب على الصعيدين الداخلي والدولي، مستحضرة عام 1999 الذي كان فاصلاً بين عهدين، حيث قدم الملك محمد السادس صورة جديدة للمغرب وأنه أصبح يُعرف بـ"ملك الفقراء" و"ملك الإنسان"، وأضافت أن الملك محمد السادس لم يكتفِ بالحديث فقط بل استمع لمطالب الشعب وسعى لتحقيقها.

تطرقت الزومي إلى مجموعة من الإصلاحات والمبادرات التي أطلقها الملك محمد السادس، بما في ذلك المصالحة مع الماضي وفتح تحقيقات حول اختلالات السجون في العهد السابق، كما أثنت على الدور الذي لعبه الملك في تحقيق مصالحة مع جميع أطياف العالم، بما في ذلك تعزيز العلاقات مع الدول العربية وملف القضية الفلسطينية.

من بين الإنجازات التي أبرزتها الزومي، جاءت استقطاب المغرب للاستثمار العالمي وتحسين علاقاته الدولية، بالإضافة إلى استعادته مكانته في الاتحاد الإفريقي، كما أشارت إلى التقدم الكبير في البنية التحتية، حيث أصبحت بعض المدن المغربية تضاهي كبريات المدن العالمية، وذكرت الإنجازات الكبيرة في مجال مدونة المرأة والعمل.

ووصفت الزومي الإصلاحات القانونية التي شهدتها المملكة، بما في ذلك تحديث مدونة الأسرة وإصدار الوثيقة الدستورية التي تعزز من حقوق المواطنين، مؤكدة إلى أن هذه الإصلاحات تمت في إطار تشاركي موسع شمل جميع الأطراف المعنية.

وبخصوص القضية الوطنية، أشارت الزومي إلى أنها قد حققت الكثير من المكاسب في عهد الملك محمد السادس، مؤكدة على التقدم الملحوظ في تعزيز التمثيليات والقنصليات المغربية في المنطقة. وأوضحت أن هذا التقدم يعكس نجاح الدبلوماسية المغربية في تعزيز موقعها الإقليمي والدولي.

كما سلطت الزومي الضوء على الشراكات الدولية التي أبرمها المغرب، مشيرة إلى أن العلاقات مع دول مثل إسبانيا وأمريكا أصبحت نموذجية، مما يعزز من موقف المغرب على الساحة الدولية. وأضافت أن فرنسا تتأهب الآن للاعتراف الصريح بالوحدة الترابية للمغرب، وهو ما يعتبر تقدماً هاما في دعم موقف المملكة.

د.ميلود بلقاضي: 25 سنة من حكم الملك محمد السادس اكدت عظمة ملك وانسانية قائد وعبقرية رئيس دولة

وقال الدكتور ميلود بلقاضي، رئيس المرصد المغربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية:"يتفق الكثير من الباحثين من داخل المغرب ومن خارجه ،أن 25 سنة من حكم جلالة الملك محمد السادس تنسجم مع الفلسفة العامة "لنظرية الرجل العظيم " لتوماس كارتيل التي تعتبر من النظريات المحورية في علم السياسة وعلم التاريخ، نظرية تروم تقييم قادة غيروا مجرى مسار تاريخ شعوبهم أو دولهم."

قادة تمكنوا من صنع التاريخ بكاريزماتهم وبحكمتهم وبتبصرهم،وبُعد نَظَرهم الاستراَتيجي ومهاراتهم السياسية ، الأمر الذي دفع بنظرية الرجل العظيم أن تميز بين قادة يصنعهم التاريخ ،وقادة يصنعون التاريخ .

إنجازات وإصلاحات 25 سنة من حكم جلالة الملك محمد السادس، التي غيرت مجرى تاريخ المغرب الأمة - الدولة تؤكد أن جلالته يحظى في خانة القادة الذين صنعوا التاريخ، أي تاريخ المغرب الحديث والمعاصر،حيث برهنت 25 سنة من حكم جلالة الملك محمد السادس أنه ملك حكيم واستراتيجي يشتغل بمنهجية القادة العظام المبنية على أسس:

- البراكماتية
- الواقعية
- الحكمة
- الفاعلية
- الشمولية

منهجية جعلت من المغرب فاعلا في المحيط العربي و الإقليمي والنظام الدولي في كل المجالات:

- البعد الروحي والديني؛
- البعد الإنساني التضامني؛
- البعد الاقتصادي والتجاري والثقافي؛
- البعد المتعلق بالاستقرار ومحاربة الإرهاب؛
- البعد المتعلق بالأمن والسلم.

مما أفرز ما أصبح يوصف بالنموذج المغربي MODELE MAROCAIN في الخطابات السياسية الدولية.

25 سنة من الحكم استطاع خلالها جلالة الملك محمد السادس أن يجعل من المغرب قوة اقتصادية وسياسية إقليمية صاعدة ، مغرب يبحث عن التموقع في نظام دولي معقد جديد يتشكل ستتغير فيه تموقعات القوي وأدوار الفاعلين الدوليين، وقواعد اللعب الدولية، نظام دولي لا مكان فيه للدول الضعيفة والمستباحة .

25 سنة أبرز خلالها جلالة الملك محمد السادس أسلوبه الواقعي والاستراتيجي والبراكماتي في الحكم، عبر ربط التنمية بالديمقراطية والاستثمار في العنصر البشري ، وتنويع الشركاء الاقتصاديين والانفتاح على حلفاء دوليين سياسيين جدد جعلت المغرب يصبح دولة مزعجة لعدد من الدول التي أصبحت مؤمنة بأن المغرب قوة إقليمية صاعدة بقيادة ملك عظيم.

ولقد صدق من قال أن نظرية القائد العظيم تستند على عدد من المبادئ من أهمها أن القادة العظماء يولدون ولا يصنعون، وأن هؤلاء القادة يتميزون عن طريق الوراثة بخصائص وقدرات خارقة ومواهب فذة غير عادية لا تتوفر في غيرهم، وهو ما ينطبق على جلالة الملك محمد السادس المتميز ابن الملك العبقري الراحل الحسن الثاني رحمة الله عليه لكون الخصائص والقدرات الفطرية الموروثة لا تتكرر إلا بنسب ضئيلة بين الناس، وبالتالي فالقادة العظماء قليلون على مر التاريخ ، وعلى الرغم من قلتهم إلا أنهم يتمكنون من التحكم في مجرى التاريخ وتغييره .

د.الموساوي العجلاوي:السياسة الإفريقية للملك محمد السادس.. قيادة ملكية يحتذى بها

أكد المحلل السياسي الموساوي العجلاوي، أن سياسة المغرب الإفريقية خلال 25 سنة من حكم الملك محمد السادس كانت فعالة ورائدة باعتراف العديد من القوى العالمية.

« خلال 25 سنة، تميزت سياسة المغرب الإفريقية بقيادة الملك محمد السادس بالشفافية »، بحسب ما صرح به الخبير في الجغرافيا السياسية. فوفقا له، فإن هذه السياسة بدأت مع الخطاب الملكي في الخرطوم، حيث أعلن جلالة الملك قرار المملكة بتعزيز « علاقاتها بعمقها الإفريقي ». وذكر المتحدث نفسه أنه « منذ ذلك الحين، تبلور هذا الزخم من خلال سلسلة الزيارات التي قام بها الملك إلى العديد من البلدان الإفريقية ». وخلال هذه الزيارات الرسمية، أبرم المغرب ما مجموعه 1000 اتفاقية تعاون ثنائية في مختلف المجالات.

وأوضح المحلل السياسي أن « هذه الدينامية أثارت انتباه العالم وأبرزت استراتيجية المملكة الجديدة في مجال الشراكة مع البلدان الإفريقية ».

وبرزت مؤشرات أخرى لهذه الاستراتيجية الإفريقية التي ينهجها الملك خلال الخطابيين الملكيين المهمين، أحدهما في شتنبر 2013 بملعب باماكو (مالي)، والثاني في فبراير 2014 بأبيدجان (ساحل العاج). وكان الملك قد أكد التوجهات المغربية في زيارتيه وطلب من الأفارقة أن يؤمنوا بإمكانياتهم.

وقام المغرب بعد ذلك بتنويع شراكاته على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأكد المحلل السياسي أن « هذه الدينامية أثارت حفيظة بعض القوى »، قبل أن يشير إلى عودة المغرب إلى الاتحاد الإفريقي في عام 2017. وبالإضافة إلى ذلك، أشار هذا الخبير إلى أن الدور الديني المهم الذي يلعبه أمير المؤمنين الملك محمد السادس، يحظى بتقدير كبير في العديد من البلدان التي توجد فيها ساكنة مسلمة كبيرة.

المحلل إدريس العيساوي:25 سنة من الحكم.. إقلاع اقتصادي وديناميةتنموية للمغرب في عهد الملك محمد السادس

في هذا السياق، عدد المحلل الاقتصادي إدريس العيساوي، أبرز الإصلاحات والأوراش الاقتصادية الكبرى التي عملت عليها المملكة بقيادة جلالته، أولها إدخال المفهوم الجديد للسلطة، وإصلاح المجال القانوني والقضائي، الذي كانت له اقتصاديا أبعاد مهمة، أبرزها تأطير العلاقات بين المتعاقدين الأجانب والمغاربة، بعدما كانت هذه العلاقات غير الصحيحة تؤثر سلبا على الاقتصاد المغربي.

وأكد العيساوي، في تصريح صحفي، أن « الإصلاحات الاقتصادية الكبرى شملت ملفات كثيرة لها علاقة بإنتاج الثروة، وضمنها إصلاح مجال البورصة والتداولات، حيث أن المرور عبر البورصة صمامُ أمانٍ لمن يبحث عن تمويلات نظيفة وجديدة لمشاريعهم. وبالتاليً فعددٌ من المشاريع التي سُجلت في خانة الخوصصة، مرت عبر سوق المال في بورصة الدار البيضاء، وأضفت الكثير من الشفافية على المعاملات المالية في المملكة المغربية ».

وسجل المحلل الاقتصادي، أن المملكة اتجهت نحو الإصلاح الضريبي بتنظيمها ثلاث مناظرات وطنية حول الجبايات، كانت آخرها المناظرة الوطنية المنظمة أيام 3 و4 ماي 2019 تحت شعار « العدالة الجبائية »، والتي تزامنت مع سياق اتسم على الصعيد الوطني بإطلاق تفكير معمق حول مستقبل النموذج التنموي للمملكة وفقا للتوجهات الكبرى لصاحب الجلالة، وصرامة قواعد الامتثال الضريبي على الصعيد الدولي.

وتابع المصدر أن المجال السياحي بدوره شهد إصلاحات كبرى بقيادة الملك محمد السادس، « بعدما كان قد سجله الملك الراحل الحسن الثاني ضمن الأولويات، فقد أضحت السياحة عاملا أساسيا في مجال خلق الثروة، وهو ما تعكسه الدينامية القوية التي يشهدها القطاع، رغم تداعيات بعض الأزمات التي أرخت بظلالها على المملكة كما العالم، على رأسها جائحة كوفيد 19، إلا أنها سرعان ما استعادت زخمها ووثيرة نموها السابقة ».

وأشار العيساوي إلى أن المغرب في عهد جلالة الملك محمد السادس، عرف إصلاحات أخرى همت المجال الزراعي، عبر اعتماد المخطط الأخضر، الذي همَّ الفلاحة المتوسطة والصغيرة من جهة، وتطعيم الإنتاج الزراعي من جهة ثانية.

د.محمد زين الدين : 25 سنة من حكم جلالة الملك محمد السادس.. ثورة اجتماعية وملكية إنسانية

وفي تصريح صحفي، بمناسبة الذكرى الـ25 لعيد العرش المجيد، استحضر أستاذ القانون الدستوري والعلوم السياسية بجامعة الحسن الثاني، محمد زين الدين، دلالات البعد الاجتماعي في حكم جلالة الملك منذ 1999.

وأبرز المحلل والأكاديمي، أن "جلالة الملك محمد السادس هو ملك استراتيجي بامتياز بمعنى أن له رؤية استراتيجية عميقة وشاملة للدولة الاجتماعية التي يرغب في تأسيسها حيث بلور عددا من الجوانب من أبرزها أنسنة الملكية بإعطاء بعد إنساني قوي جدا للملك المتضامن مع فئات شعبه خاصة مع الفئات التي في حاجة إلى الدعم والمساندة".

وبرزت الأنسنة، يوضح زين الدين، عبر محطات متعددة ونستحضر زلزال الحوز وتدبير جائحة كورونا وحرص جلالة الملك على تكريس مبادئ الدولة الاجتماعية من خلال الحكامة والجدية وعقلنة تدبير موارد الدولة لخدمة المواطن.

وأكد محمد زين الدين، أنه "إذا كان هناك من عنوان عريض يمكن أن نعطيه لـ25 سنة من حكم جلالة الملك فهو التأسيس للدولة الاجتماعية بقواعدها وأصولها الاجتماعية والهيكلية".

ويرى الأكاديمي، أن "التنمية الاجتماعية غدت من منظور جلالة الملك محمد السادس عملية مجتمعية موجهة لبلورة تحولات هيكلية تفضي إلى تكوين قاعدة وإطلاق طاقات المواطن المغربي حتى يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد المغربي وتطوير قدرات المجتمع في إطار نوع من العلاقات الاجتماعية تربط بشكل جدلي منطق الحكامة والجهد والاستحقاق وكله ينخرط في إطار بلورة مشروع مجتمعي حديث".

ولفت الأستاذ الجامعي، إلى "حرص جلالة الملك على التنويع في دعائم الدولة الاجتماعية من خلال آليات متعددة وأوراش مفتوحة على أكثر من صعيد ونستحضر الدعم الاجتماعي الذي تمت بلورته عن طريق خيار التنمية الهيكلية والبشرية وجعل المواطن هو أساس الفعل التعاقدي المجتمعي وهو ما تم تكريسه منذ 1999 تاريخ وصول جلالة الملك محمد السادس إلى سدة الحكم".

وأبرز المحلل السياسي، أن "جلالة الملك حرص على هذا الخيار كخيار استراتيجي لا محيد عنه أي أن المواطن هو أساس كل شيء في الفعل المجتمعي"، موضحا أن "كل منطلقات الأوراش سواق تعلق الأمر بالدعم الاجتماعي أو الحماية الاجتماعية أو تعميم التغطية الصحية ودعم السكن وإصلاح مدونة الأسرة كلها أوراش لها هدف أساسي هو المواطن في قلب المعادلة التنموية".

وشدد محمد زين الدين، على أن "جلالة الملك يحرص على تطور الإمكان البشري للمواطن المغربي كشعب ديموغرافيا وكساكنة ومجتمع وهو ما برز في الخطاب التاريخي لجلالة الملك بمناسبة عيد العرش في تطوان سنة 2008".

د. العباس الوردي: ربع قرن من حكم الملك محمد السادس تميز بملاحم تاريخية ومنجزات مؤسسية وبنيوية

أبرز الدكتور العباس الوردي، أستاذ القانون العام بجامعة محمد الخامس بالرباط والمدير العام للمجلة الافريقية للسياسات العامة، في مقال توصلت جريدة "شفاف" بنسخة منه، بعضًا من المنجزات في كافة المجالات وعلى مختلف المستويات التي حققها المغرب تحت قيادة الملك محمد السادس، خلال ربع قرن من الزمن على تربعه على عرش أسلافه الميامين.

يشكل الاحتفال بمناسبة عيد العرش لهذه السنة ملحمة تاريخية يجب أن نقف أمامها وقفة تأمل، وذلك اعتبارا من كونها تصادف ربع قرن من حكم جلالة الملك محمد السادس، حقبة تستحق منا التذكير بسلة من المنجزات المؤسسية والبنيوية، والتي تؤكد استمرار الخلف على رسل السلف بما يتناسب مع التطورات التي تعرفها طموحات الشعب المغربي ونظرائه بالمنظومة الدولية.

في هذا الإطار، لا بد من التذكير بالمحطات المحمدية التي دشن من خلالها الملك محمد السادس جسرا منيعا لحقوق الانسان والمواطن تم على أساسها الإعلان عن هيئة الإنصاف والمصالحة التي أقرت المؤسسة الملكية بإلزامية التغيير وبضرورة التحديث الذي ينطلق من وإلى المواطن، ناهيك عن الأخذ بعين الاعتبار لمتطلبات الأصالة والحداثة المغربية، والتي لا يمكن أن تتنصل من تاريخها كما لا يمكن للمملكة ألا تنخرط في مسلسل الإصلاح عبر مواصلة بناء دولة الحق والقانون.

ينضاف إلى هذا التوجه الحديث التعديلات التي طالت منظومة الأسرة المغربية من سنة 2004 الى 2024 سنة التضمين لجملة من الآليات الكفيلة بتكييف البنية القانونية ومتطلبات العصر الحديث، وفي اتساق تام مع شريعتنا الاسلامية والسنة النبوية والاجتهاد الذي بناه جلالة الملك على معادلة عدم تحليل الحرام وعدم تحريم الحلال، في إطار بنية تعرف اشرافا ملكيا ساميا لا تعني المرأة أو الرجل كل واحد منهما على حدة وإنما تهم الأسرة المغربية برمتها.

والجدير بالذكر كذلك، على أن الاصلاح الدستوري للمملكة المغربية لسنة 2011، والذي عبر من خلاله الملك محمد السادس عن مشاطرته انشغالات وطموحات الشعب المغربي، الذي قال نعم لهذا الدستور في استفتاء تاريخي اقترن وكغيره من الأنظمة السياسية المقترنة برياح الربيع العربي، ربيع أرخى برياح مواصلة بناء دولة الحق والقانون التي انخرطت في بنائها المؤسسة الملكية منذ حصول المغرب على استقلاله سنة 1956، لذلك فإن الاصلاح الدستوري لينم عن الرغبة الجامحة للمؤسسة الملكية في تكريس العدالة المواطنة بين جميع المواطنات والمواطنين من طنجة الى لكويرة هوية ولغة ودينا موحدًا، ناهيك عن وضع بنية للقياس التدبيري المبني على مبدأي المساءلة والمحاسبة، هذا علاوة على تقوية الأدوار الدستورية لمجموعة من المؤسسات وعلى رأسها الحكومة.

د.السعيد عتيق:25 سنة من الاوراش الاجتماعية في مقدمتها ورش المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

وقال السعيد عتيق أستاذ القانون العام والعلوم السياسية بجامعة القاضي عياض مراكش :"شهد المغرب منذ تولي جلالة الملك محمد السادس للعرش المجيد إطلاق سلسلة من الاوراش والمشاريع الاجتماعية وفي مقدمتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أحدثها وقدم هندستها جلالته برؤية مبتكرة للتنمية البشرية بالمغرب، باعتبارها ورش ملكي فريد ومميز بشموليته وتركيزه عموديا وأفقيا على جميع الفئات الفقيرة أو الهشة بالمجتمع من جهة، ومن جهة ثانية تميزه بطابعه التنموي المتأقلم مع التحولات والمتغيرات المجتمعية، هو تأكيد فعلي على انه لم يكن مجرد مشروع مرحلي، ولا برنامجا ظرفيا عابرا، وإنما ورش مفتوح باستمرار، يؤكد ويجسد التزام الدائم بتأهيل الموارد البشرية، وتقوية التنافسية الاقتصادية الوطنية، وإدراج إنعاش الاستثمار والمبادرة الخاصة، في إطار مختلف السياسات القطاعية."

وتابع:"ساهمت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية منذ اطلاقها على خلق الفرص والتعاون والتكامل التنموي بجميع جهات المملكة، فقد ساهمت في تفكيك منابع الفقر والهشاشة والإقصاء الاجتماعي، كما عملت على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفئات الفقيرة، وجعل المواطن المغربي أساس الرهان التنموي، وذلك عبر تبني منهج تنظيمي خاص قوامه الاندماج والمشاركة والابتكار، وتفعيل مبادئ الحكامة الجيدة بإشراك كل الفاعلين في التنمية وفي اتخاذ القرار"

واضاف:"حققت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية نجاح مشهود له في مجال محاربة الفقر والهشاشة و تفكيك الإقصاء الاجتماعي، ومساهمة المواطنين في تشخيص حاجياتهم ومطالبهم وتحقيقها، إضافة إلى الحكامة الجيدة مع إشراك كل الفاعلين في التنمية وفي اتخاذ القرار وتيسير كل السبل للتعاون خدمة للمناطق التي تعيش ظروفا صعبة بشكل خاص،

وبالتالي عملت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية من خلال أدوارها المتعددة الابعاد بحكم تركيزها على قيم المواطنة الفاعلة والصادقة، و الاعتماد على سياسة خلاقة، تجمع بين الطموح والواقعية والفعالية، مجسدة في برامج عملية مضبوطة ومندمجة، وأيضا بحكم ترابطها بفئات تعاني من حالات فقر وتهميش، فقد حققت العديد من المنجزات الكبرى في العمل الميداني وبالتالي استطاعت ان تتميز بـ6 مكتسبات وأهداف مجتمعية هامة متمثلة في ما يلي:

أولا: ورش تنموي/مجتمعي ينتج حلولا لمحاربة الفقر والتهميش، تحقيقا لسبل الكرامة فهي أي المبادرة ترسخ للمساواة والعدالة الاجتماعية والمجالية، **وثانيا** ساهمت في توسيع فضاء الابتكار والابداع البشري، والنهوض بحقوق المرأة والطفل، وبأوضاع الفئات الاجتماعية التي تعاني الضعف والتهميش و هذا دور يعزز من مبادئ حقوق الانسان،

ثالثا: دفعت نحو عدم استفحال معضلات الأمية والبطالة والإقصاء، أو الانقطاع عن التمدرس، وضعف فرص الشغل، والأنشطة المدرة للدخل، وهي جهود تعزز من التأهيل البشري وبالتالي تحقيق التقدم الاجتماعي، **رابعا**: قطعت الطريق على كل اشكال استغلال للبؤس الاجتماعي، لأغراض سياسوية، أو لإذكاء نعرة التطرف، أو لإشاعة روح التشاؤم والانهزامية واليأس وبالتالي ساهمت في التحفيز و خلق الآمال مرفقة بالأفعال، **خمسا**: ساهمت في تشجيع الأنشطة المتيحة للدخل القار والمدرة لفرص الشغل، مع اعتماد توجه حازم يتوخى ابتكار حلول ناجعة للقطاع غير المنظم، **سادسا**: حققت الاستجابة للحاجيات الضرورية، للأشخاص في وضعية صعبة، أو لذوي الاحتياجات الخاصة لانتشالهم من أوضاعهم المتردية، والحفاظ على كرامتهم، وتجنيبهم الوقوع في الانحراف أو الانغلاق، أو الفقر.

الخبير الاقتصادي محمد جدري: 25 سنة من حكم جلالة الملك عرفت تحولات اقتصادية مهمة

وأكد محمد جدري، خبير اقتصادي ومدير مرصد مراقبة العمل الحكومي، أن أول أمر يجب التأكيد عليه عند تتبع التحولات التي شهدها الاقتصاد الوطني، منذ تولي الملك محمد السادس العرش سنة 1999 إلى غاية 2024، هو تضاعف الناتج الداخلي الخام للمغرب من 50 مليار دولار إلى أزيد من 140 مليار دولار.

وأوضح الخبير الاقتصادي أن هذا الإنجاز لم يكن ليتأتى إلا عن طريق تنويع الاقتصاد الوطني، الذي كان يعتمد بشكل رئيسي على الفوسفاط الخام والفلاحة والسياحة والصناعة التقليدية بدرجة أقل، قبل أن يتغير الوضع اليوم، حيث أصبحت المملكة تتوفر على قطاعات صناعية مميزة وواعدة، على رأسها الصناعات الاستخراجية.

وسجل جدري: "انتقلنا من تصدير الفوسفاط الخام بدون أية قيمة مضافة إلى تصدير الأسمدة والبذور ذات القيمة المضافة العالية، ليقفز رقم معاملات المجمع الشريف للفوسفاط إلى 120 مليار درهم، أي حوالي 12 مليار درهم، في سنة 2022، بعلاقة مع توجه هذه المؤسسة في التركيز على البذور الخضراء والأمونياك الأخضر؛ ما سيؤهل المغرب إلى لعب دور كبير في الأمن الغذائي مستقبلا".

وأضاف المتحدث ذاته أن "القطاع الثاني موضوع تحولات مهمة هو صناعة السيارات؛ ذلك أن المغرب أصبح يحوز بنية صناعية حقيقية للسيارات بنسبة توطين محلية تجاوزت 64 في المائة، في أفق بلوغ 80 في المائة خلال القادم من السنوات. أما على مستوى التنافسية، فالمملكة تحتل المركز الثالث بعد الصين والهند، وتصدر اليوم حوالي 700 ألف سيارة برقم معاملات يتجاوز 120 مليار درهم، في أفق بلوغ 200 مليار درهم، من خلال تصدير مليوني سيارة في مقبل السنوات، بما في ذلك السيارات الحرارية والكهربائية".

وفي هذا الصدد، لفت الخبير الاقتصادي إلى أن مناطق المملكة تحتضن أزيد من 250 مصنعا موزعا بين طنجة ومكناس والقنيطرة وسلا والدار البيضاء وبوالقنادل؛ ما يكشف عن تشغيل أكثر من 250 ألف شابة وشاب في هذا القطاع، الذي يدر مبالغ مهمة من العملة الصعبة ويجذب عددا كبيرا من المستمرين الأجانب، آخرهم الصينيون الذين سينشطون في صناعة البطاريات الكهربائية، حيث يتوفر المغرب على إمكانيات كبيرة وواعدة في هذه الصناعة.

ولم يغفل الخبير الاقتصادي قطاع النسيج والألبسة والجلد وقطاع الصناعات الغذائية. كما أن صادرات القطاع الفلاحي أصبحت تتراوح بين 80 مليار درهم و90 مليارا، بفضل مخططات استراتيجية استثمارية؛ مثل مخطط "المغرب الأخضر" و"الجيل الأخضر".

وأتاح تنويع الاقتصاد الوطني، حسب المتحدث ذاته، إمكانية تحقيق مجموعة من المكاسب وزيادة خلق الثروة ومناصب الشغل؛ فيما يتوقع مضاعفة الناتج الداخلي الخام من خلال رؤية 2035 والنموذج التنموي الجديد الذي يشرف عليه الملك محمد السادس إلى 260 مليار دولار خلال العشر سنوات المقبلة.

25
LODJ.MA
بلا قيلش
25 SPECIAL
25 سنة.. دبلوماسية ملكية
ناجعة وخلاقة تجاه إفريقيا
LODJ.MA
SCAN ME
@lodjmaroc

الذكرى 25 لعيد العرش المجيد
بناء الإنسان ورعاية البنيان

بقلم: محمد ياسر ملين

الذكاء الحقيقي لصاحب الجلالة

بروح وطنية عالية، وبكل حب وإخلاص للوطن، نستقبل موعد الوفاء والإحتفاء بالذكرى الفضية لاعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، عرش أسلافه المنعمين، والشعب المغربي يستحضر بأسمى مظاهر الفخر والاعتزاز، قوة ومتانة الالتحام المكين الذي ما فتئ يجمعه بالعرش العلوي المجيد، على امتداد جميع مراحل بناء صرح مملكة الرخاء والازدهار وأهم المنعطفات الحاسمة من تاريخ الأمة... ملحمة لتأكيد الوفاء الصادق وميثاق الالتحام بين العرش والشعب.

المغرب اليوم بقيادة ملكه سادس المحمدين، يشكل لوحة إبداعية ربانية منيرة بتجليات التجديد في بناء الإنسان ورعاية البنيان... لوحة تحكي حقائق واقعية: حاضر طموح ومستقبل مشرق واعد، ضمن أصالة راسخة متجددة وحداثة أصيلة... لوحة إبداعية ربانية منيرة، ليست من أفلام الخيال العلمي أو من إنجاز تطبيقات الذكاء الاصطناعي... إنها من إنجازات الذكاء الحقيقي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، إنجازات حقيقية وليست افتراضية، وعلى أرض الواقع وليست بنوايا حسنة.

تلاحم العرش والشعب

الاحتفال بمرور ربع قرن من حكم صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، هو احتفال بصفحات مضيئة للعهد الجديد وبثورات هادئة قادها بكل عزم، من أجل تحقيق معادلات الدولة الاجتماعية ومن أجل التنمية المجالية ومن أجل تحقيق شروط كرامة المواطن وأمنه... رؤية ملكية متبصرة في ميادين عديدة جعلت من المواطن المغربي هو مركز كل الإصلاحات والاستراتيجيات، سواء في برامج التغطية الصحية أو التعليم أو الشغل والاستثمارات... رغم أن المغرب تعرض لأحداث فرملت من سرعة تطوره ونموه، خرج منها المغرب منتصرا، بفضل عبقرية وبصيرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، والتلاحم بين العرش والشعب... إنجازات ربع قرن من الجدية والشغف لخدمة الوطن والمواطنين.. تدفع المغاربة الأحرار أينما كانوا إلى الافتخار بالانتماء إلى هذا الوطن، وبالافتخار بملك وبأخ أكبر وبكبير العائلة يتطلع إلى الأفضل، بفضل تلاحم العرش والشعب لتحقيق جليل الأهداف وكثير الآمال

الثورة الهادئة

المملكة المغربية شهدت في عهد صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، ثورة هادئة على مستوى برامج تهيئة الأقطاب الحضرية... فمنذ تقلد جلالته مقاليد الحكم بالمملكة المغربية، شهدت العديد من المدن المغربية تغيرات واضحة على جميع المستويات، وأصبحت أقطابا اقتصادية، بفضل السياسات الداخلية التي انتهجها جلالة الملك... المملكة المغربية تحدل مرحلة السرعة القصوى، بفضل سياسة غيرت من وجه المملكة، مما جعل العديد من الشركات الكبرى والمؤسسات العالمية، ترغب في الاستثمار داخل المملكة المغربية... سياسة انتهجها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بخصوص التهيئة الداخلية لمجموعة من المجالات الحضرية كان لها الدور الكبير في رفع الجاذبية الاستثمارية لعدد كبير من المدن المغربية... سياسة مكنت المملكة المغربية من احتضان مجموعة من الاستحقاقات خلال السنوات السابقة، واختيارها لتنظيم استحقاقات عالمية، وعلى رأسها احتضان نهائيات كأس العالم 2030... ثورة هادئة سيكون لديها إسهام على مستوى التعريف والجاذبية وعلى المستوى الاقتصادي، وخلق مناصب شغل وديناميةاقتصادية جديدة، والمملكة في حاجة لهذه الديناميةِ.

المغرب الرقمي 2030

انصرفت جهود المغرب، تحت قيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، نحو ترسيخ ثقافة التحول الرقمي على جميع المستويات، واستثمار الفرص التي يُتيحها لفتح آفاق جديدة للدفع بعجلة التنمية الوطنية، والسَّير قدما نحو إرساء مرتكزات مغرب رقمي، أضحى المغرب اليوم كقطب أساسي في عالم الابتكار التكنولوجي وجاذبية الاستثمار الأجنبي في قطاع الرقمنة الواعد بفضل الإستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي "المغرب الرقمي 2030"، وفق مقاربة واقعية وشاملة من أجل النهوض بالرقمنة، وتيسير المسار الإداري للمواطنين وللمقاولات، من خلال مواصلة تبسيط ورقمنة المساطر والإجراءات الإدارية، وتبسيط مجموعة من القرارات الإدارية المتعلقة بالاستثمار... جهود حثيثة تبذلها بلادنا في مجال التحول الرقمي، وذلك تماشيا مع التوجيهات الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، والذي دعا جلالته إلى الاستثمار الأمثل للفرص التنموية الهائلة التي يتيحها التحول الرقمي للدول الإفريقية... بحكمة جلالته الرشيدة والحكيمة أضحى المغرب قطب إقليمي رقمي، وبالتالي تم خلق بيئة مواتية لجذب المزيد من الاستثمارات وتحفيز خلق فرص الشغل.

مغربية الصحراء حقيقة ثابتة

إن مغربية الصحراء حقيقة ثابتة، لا نقاش فيها، بحكم التاريخ والشرعية، وبإرادة قوية لأبنائها، واعتراف دولي واسع... حقائق تاريخية تشهد على أن الصحراء كانت مغربية وستظل مغربية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... والمغاربة يعبرون عن اعتزازهم الكبير وثقتهم الموصولة في القيادة الحكيمة للملك محمد السادس، وما أثمرت عنه من إنجازات تاريخية وتحولات إستراتيجية تشهدها القضية الوطنية الأولى... فالصحراء المغربية أضحت تعرف ازدهارا بفضل الاستثمارات الضخمة التي أطلقتها المملكة"، منذ استكمال وحدتها الترابية سنة 1975... و دينامية الإصلاح تسارعت مع إطلاق صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله للنموذج الجديد لتنمية الأقاليم الجنوبية، سنة 2015... مشاريع التنمية الملكية في الصحراء المغربية تحاصر الأعداء... ووفق الخطة الملكية لمواكبة التقدم الاقتصادي والتوسع الحضري في مدن الصحراء المغربية سيتم مواصلة العمل على إقامة اقتصاد متنوع ومتكامل يساهم في تنمية المنطقة، ويكون في خدمة سكانها. إن تنمية وتطوير البنى التحتية في الصحراء المغربية، على قائمة الأولويات في اقتصاد المملكة ونفتخر بها باعتبار "الواجهة الأطلسية هي بوابة المغرب نحو إفريقيا، ونافذة انفتاحه على الفضاء الأميركي"

الأمن المائي: إلتزام ملكي راسخ

المغرب يواجه كسائر دول شمال أفريقيا موجة جفاف، الأمر الذي دفعه إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الاستثنائية لتعزيز إستراتيجياته طويلة الأمد في مواجهة الظاهرة وترشيد استخدام الموارد المائية في ظل شح الأمطار... وبإعتباره مصدرا للحياة، حظي الماء على الدوام باهتمام خاص من لدن صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، الذي يحرص منذ اعتلائه عرش أسلافه الميامين على الحفاظ على الموارد المائية بالمغرب وتثمين هذه المادة الثمينة، انسجاما مع الخيار الريادي والمتبصر الذي تم الشروع في تنفيذه منذ بداية الستينات من القرن الماضي من طرف والده المنعم، جلالة المغفور له الحسن الثاني، طيب الله ثراه، وذلك بغاية ضمان رفاهية الأجيال المستقبلية، وكذا الأجيال الحالية. متابعة ملكية دقيقة لما للملف من تأثيرات على الأهداف التنموية والاقتصادية المرسومة في المملكة. تتبع مستمر وعناية سامية يوليها صاحب الجلالة لهذه المسألة الإستراتيجية، ولاسيما في السياق الحالي الذي يعرف تسجيل عجز ملحوظ على مستوى التساقطات وضغط قوي جدا على الموارد المائية في مختلف جهات المملكة... فكان ولا يزال الأمن المائي: إلتزام ملكي راسخ.

مغاربة العالم خير السفراء

جلالة الملك محمد السادس نصره الله كان دائما المدافع والمحامي القوي لمغاربة العالم في أكثر من ملف شائك... حيث حرص جلالته على حماية حقوق ومصالح مغاربة العالم، سواء بالداخل أو الخارج... لا يمكن لأحد أن يجادل في طبيعة العلاقة القوية بين جلالة الملك محمد السادس ومغاربة العالم، وقد تجلت تلك العلاقة في الخطب والرسائل الملكية وكذا في القرارات الحاسمة والتاريخية... كما أن "الرباط المقدس" بين جلالة الملك ومغاربة العالم تخطى الحدود الجغرافية للمملكة إلى كل بلدان الاستقبال... "الرباط المقدس" الذي يؤثث مساحات الولاء والوفاء لجلالة الملك ويؤكد أن مغاربة العالم هم خير السفراء للدفاع عن الثوابت والمصالح العليا للبلاد.

بقلم: محمد ياسر ملين

الواجهة الأطلسية: آفاق تنموية واقتصادية

إن الرؤية المتبصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، جعلت المملكة المغربية شريكا للعديد من البلدان الإفريقية، ملتزمة ومعبأة وعازمة على مواجهة تحديات السلم والأمن والتنمية في كافة أنحاء إفريقيا... وكان جلالته واضح الرؤية والتوجيه السامي في خطابه بمناسبة الذكرى الـ48 للمسيرة الخضراء، والذي أكد أنه: "إذا كانت الواجهة المتوسطية تعد صلة وصل بين المغرب وأوروبا، فإن الواجهة الأطلسية هي بوابة المغرب نحو إفريقيا، ونافذة انفتاحه على الفضاء الأمريكي"... مضيفا جلالته أن : " غايتنا أن نحول الواجهة الأطلسية، إلى فضاء للتواصل الإنساني، والتكامل الاقتصادي، والإشعاع القاري والدولي"...

مبادرة ملكية تشكل امتدادا لالتزام المغرب الفاعل، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، لفائدة تعاون جنوب-جنوب قوي ومتضامن... مبادرة، تستجيب لإنتظارات بلدان إفريقيا الأطلسية، تفتح آفاقا واعدة في ما يتعلق بتحقيق الاندماج الاقتصادي والاستقرار والسلم والتنمية. جلالته وفر فرصة متاحة أمام البلدان المعنية من أجل تعزيز استقرارها وإخراجها من مناطق النزاع ومنحها آفاقا تنموية واقتصادية جديدة.

المغرب منصة إقليمية للتصنيع والتصدير

يسعى المغرب بفضل التوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وبفضل سياسته الحكيمة، إلى التحول لقطب تجاري وصناعي إقليمي من خلال تثمين موقعه الجغرافي الاستراتيجي، واستقراره السياسي، وبنياته التحتية ذات المواصفات العالمية، وتعزيز مكانته باعتباره منصة إقليمية للتصنيع والتصدير بالنسبة للشركات العالمية... ومؤخرا أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي حول مناخ الاستثمار العالمي، استعرضت من خلاله مؤهلات المغرب وطموحاته باعتباره بلدا يعمل بشكل فاعل على "تشجيع وتيسير" الاستثمارات الأجنبية، ويفرض مكانته كـ"قطب إقليمي للأعمال" و"بوابة" نحو القارة الإفريقية، بفضل تموقعه في ملتقى طرق بين أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء والشرق الأوسط.

25
LODJ.MA
RDV DES ARTISTES
25
SPECIAL
YALLA MOS
الذكرى 25 لعيد العرش المجيد..
بناء الإنسان ورعاية البنيان
LODJ.MA
SCAN ME
@lodjmaroc

المغرب: بين التحولات الكبرى والتحديات المستمرة في ظل حكم جلالة الملك محمد السادس

في ظل قيادة الملك محمد السادس، شهد المغرب تحولات جذرية على مدى 25 عامًا، حيث تحول من دولة تواجه تحديات كبيرة إلى بلد متقدم يحظى بمكانة مرموقة على الساحة الدولية. منذ اعتلاء الملك العرش في 30 يوليوز 1999، انطلقت المملكة في مسيرة من الإصلاحات الشاملة والمشاريع الكبرى التي غيرت وجه البلاد. هذا المقال يستعرض أبرز الإنجازات والتحديات التي واجهتها المملكة، مسلطًا الضوء على العزيمة القوية والإصلاحات الجريئة التي قادتها القيادة الرشيدة، مما جعل المغرب نموذجًا في الصمود والتطور الدائم في مواجهة الصدمات والتحديات المتنوعة.

25 عاما من حكم صاحب الجلالة الملك محمد السادس

اعتلى الملك محمد السادس عرش المغرب في 30 يوليوز 1999، ومنذ ذلك الحين شهدت البلاد تحولات كبرى عززت مكانتها على الساحة الدولية. بتوجيهاته، أصبح المغرب بلداً له مكانة مرموقة، متوجهاً بحزم نحو المستقبل. في هذا الملف الخاص، دعونا نستعرض بعض الإنجازات والتحولات التي شهدتها المملكة خلال هذه الفترة.

العزيمة والإصلاحات

تجسد عهد محمد السادس في العمل الجاد والإصلاحات الشاملة. منذ عام 1999، حيث تم تنفيذ العديد من المشاريع الكبرى التي ساهمت في تطور البلاد

مواجهة الصدمات

الإرهاب: المغرب تعرض لعدة هجمات إرهابية **منذ 16 ماي 2003،** ولكنه لم يستسلم بل قام بإصلاح أجهزته الأمنية والمجال الديني لمحاربة التطرف.

الربيع العربي: استغل المغرب هذه الفترة لتسريع وتيرة الديمقراطية من خلال مراجعة الدستور في 2011.

الكوارث الطبيعية: تعاملت المملكة مع زلازل الحسيمة في 2004 والحوز في 2023 بفعالية وسرعة، ما أظهر للعالم صلابة وعزيمة الشعب المغربي.

وباء كوفيد-19: خرج المغرب من هذا التحدي مرفوع الرأس بفضل جهود الحكومة في توفير الرعاية الصحية والموارد الضرورية.

الإصلاحات الاجتماعية

محمد السادس ركز على الإصلاحات الاجتماعية الكبرى، بما في ذلك:

هيئة الإنصاف والمصالحة: أنشئت في 2004 لمصالحة الشعب مع ماضيه.

إصلاح المدونة: تكرس المساواة بين الجنسين وتعزز حقوق المرأة.

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: تستهدف تحسين ظروف العيش للفئات المحرومة.

نظام المساعدة الطبية (راميد): توفير الرعاية الصحية للفئات الضعيفة.

تعميم التغطية الصحية: بدأ في 2022 ويستفيد منه الآن 23.2 مليون شخص.

لتنمية الاقتصادية

المغرب شهد قفزة كبيرة في مجال التنمية الاقتصادية:

الصناعة: تحول المغرب إلى عملاق صناعي قاري بإنتاج أكثر من 600 ألف سيارة سنوياً.

الشراكات: تعاون قوي مع دول مثل فرنسا، إسبانيا، الولايات المتحدة، الصين والإمارات.

تحسينات كبيرة في الطرق السريعة والموانئ وخطوط القطارات فائقة السرعة.

الدفاع عن الوحدة الترابية

المغرب واصل الدفاع عن وحدته الترابية بجدية، حيث دعمت العديد من الدول سيادته على أقاليمه الجنوبية. افتتاح 28 قنصلية في العيون والداخلة هو تجسيد لهذا الدعم الدولي.

وفي ظل حكم الملك محمد السادس، شهد المغرب تحولات وإصلاحات عميقة. بالرغم من التحديات والصدمات، تمكنت المملكة من تحقيق تقدم ملموس على جميع الأصعدة. المغرب اليوم هو بلد متقدم، يحظى بالاحترام على الساحة الدولية، ومصمم على مواصلة مسيرته نحو المستقبل.

جـامعـة الحـسن الثـاني بالدار البيـضـاء
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵅⴰⵙⵙⴰⵏ ⵜⴰⵙⵙⴷⵔⵜ ⵖⵔ ⴷⴰⵔ ⵍⴱⵉⴹⴰ
UNIVERSITÉ HASSAN II DE CASABLANCA

بمناسبة حلول الذكرى الخامسة والعشرون لعيد العرش المجيد،

يتشرف خديم الأعتاب الشريفة، السيد الحسين أزدوك رئيس جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، أصالة عن نفسه ونيابة عن كل مكونات الجامعة، بتقديم آيات الولاء والإخلاص إلى السدة العالية بالله

صاحب الجلالة الملك محمد السادس
نصره الله وأيده

راجيا من العلي القدير أن يحفظ جلالته بما حفظ به الذكر الحكيم ويسدد خطاه ويقر عينه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، وبصاحبة السمو الأميرة لالة خديجة، وأن يشد أزره بصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

إنه سميع مجيب

25 عامًا من الحكم: رحلة الإنجازات والتحديات

عامًا من الحكم: رحلة الإنجازات والتحديات

يصادف يوم 30 يوليو من كل عام ذكرى الحكم الملكي السامي لمدة 25 عامًا. في هذه المناسبة الخاصة، يحلّق عقلنا بعيدًا إلى الوراء، حيث تتجلى القيادة الرشيدة والرؤية الثاقبة التي أثمرت عن إنجازات كبيرة وتغلبت على تحديات لم تكن تقف حائلًا في طريقنا نحو التقدم والازدهار.

تاريخ الصعود إلى العرش

في هذه الرحلة المليئة بالتحديات والانتصارات، بدأت رحلة صاحب الجلالة محمد السادس بالتزامن مع الذكريات الجميلة لسنوات الطفولة والشباب. عبر السنين، ترسخت شخصيته القيادية وازدادت قدراته على التفكير الاستراتيجي واتخاذ القرارات الصائبة التي أدت بالبلاد نحو طريق التقدم المستدام.

الإنجازات البارزة

منذ توليه الحكم، لم يتوقف جلالته عن بذل الجهود المضنية لتعزيز البنية التحتية، وتحقيق التنمية الشاملة، ودعم المشاريع الاقتصادية الكبرى التي جعلتنا نحقق نموًا اقتصاديًا مستدامًا. كما ساهمت سياساته الحكيمة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتعزيز الحوار الوطني

التحديات وكيفية التغلب عليها

لم تكن الرحلة خالية من التحديات. واجهنا تحديات عديدة على مدار السنوات، منها التحديات الاقتصادية العالمية والتحديات الأمنية المحلية، إلا أن تضافر الجهود والتعاون الوطني سمح لنا بتجاوز هذه العقبات بنجاح، والوصول إلى اليوم الذي نحتفل فيه بتحقيقاتنا ونجاحاتنا.

رؤية المستقبل

بناءً على الخبرات المكتسبة والتجارب الممتدة على مدى ربع قرن، نتطلع إلى المستقبل بثقة وتفاؤل. كما أن رؤية صاحب الجلالة، الملك محمد السادس السامية للمستقبل تتمثل في تعزيز دورنا على الساحة الإقليمية والعالمية، وتحقيق مستويات جديدة من التنمية المستدامة والازدهار الشامل.

الاحتفالات بالذكرى الخامسة والعشرين

سيتم احتفال بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للحكم بمجموعة من الفعاليات والأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تعكس مكانة سيدنا الملك العظيم في قلوب المواطنين وتقديرهم لعطائه وجهوده الكبيرة.

بهذه الذكرى العزيزة، نتقدم بأسمى عبارات التهاني لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، ونعبر عن شكرنا العميق لرؤيته الحكيمة وجهوده المستمرة في خدمة الوطن والمواطنين. ندعو الله أن يديم على عز وجلالة حكمه، وأن يحفظ بلادنا وشعبها من كل مكروه.

بقلم : سارة البوفي

25
L'ODJ .MA
25 SPECIAL
25 عاما من الحكم.. الملك محمد السادس.. من ولي العهد إلى ملك
L'ODJ .MA
SCAN ME
@lodjmaroc

الملك محمد السادس .. من ولي العهد إلى ملك

لم يكن صاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد يتخيل لحظة أنه سيدخل مستشفى ابن سيناء بالرباط وليا للعهد وسيغادره، بعد بضع ساعات، ملكاً جديداً على المملكة المغربية. حدث ذلك يوم الجمعة 23 تموز (يوليو) 1999، حين اضطر أطباء الملك الحسن الثاني إلى حمله على وجه السرعة إلى مستشفى ابن سيناء نتيجة تعرضه لأزمة قلبية حادة.

مع والده الملك الحسن الثاني في احدى مناسبات توديع الحجاج

كان الملك الحسن الثاني قد هاتف، ليلة الخميس، أحد مستشاريه ثم أحد المسؤولين عن التشريفات الملكية وأخبرهما أنه قرّر أخذ قسطٍ من الراحة خلال الأيام الثلاثة المقبلة (الجمعة والسبت والأحد) وطلب منهما إلغاء كافة التزاماته ومواعيده.

ولي عهد المغرب آنذاك في موكب استقبال العداء الأولمبي الشهير سعيد عويطة

في نفس الليلة، سمح الملك الحسن الثاني لمعاونيه ومساعديه بمغادرة مقر إقامته بالصخيرات، ضواحي الرباط، حيث كان يقضي عطلة الصيف. في تلك الليلة، شعر الملك باضطراب في أحواله الصحية وبعياء ألزمه الفراش، لذلك قرر بعد استشارة أطبائه، الخلود للراحة. في هذه الأثناء، كان ولي العهد على علم بمجريات الأحداث، يتابعها عن قرب، ويستطلع الأطباء ويدعو بالصحة والسلامة لوالده.
في قاعة الإنعاش

في مستشفى ابن سيناء، ستتدهور الأوضاع الصحية للملك وسيُسارع الأطباء إلى إدخاله قاعة الإنعاش الطبي، تلك القاعة التي سبق للملك الحسن الثاني أن أمر بإنشائها في الطابق الرابع، الذي خُصص لأمراض القلب بعد أن تبيّن له انعدام وجود مستشفى خاص بهذه الحالات من الأمراض. تابع الملك الحسن الثاني تجهيز هذا المستشفى المتخصص بل ساهم في اقتناء أحدث التجهيزات للفحص والعلاج. وطيلة عدة سنوات استفاد من هذه المبادرة الملكية آلاف المرضى. ومن أسرار القدر أن الملك الحسن الثاني سيدخل بدوره هذا الطابق وسط أجواء من التوتر والترقب

مع رئيس الكونغو دينيس ساسو نغيسو

وقف ولي العهد، وشقيقه الأمير مولاي رشيد، أمام قاعة الإنعاش. كانا حزينين، غالبت عيونهما الدموع. كان ولي العهد على اتصال دائم بالأطباء يخبرونه بانتظام بالتطورات الطبية والمجهودات المبذولة لمواجهة الأزمة القلبية. كان سيدي محمد يحمل هاتفه النقال ويُجيب على تساؤلات والدته وشقيقاته الأميرات... كان يرد بصوتٍ خافتٍ وهادئٍ ينقل إليهن ما تناهى إلى علمه من معلومات.

شعر الأمير في تلك اللحظة بخطورة الوضع، وعِبء المسؤولية، واستعد فكرياً ونفسيا لمواجهة الموقف بما يتطلبه من حكمة وتبصر. كان على علم، وهو في السادسة والثلاثين من عمره، أنه مؤتمن على مصير عائلة شريفة حاكمة منذ ثلاثة قرون ونصف قرن، بل ها هي الأقدار تختاره ليتحمل مسؤولية استمرار إحدى أقدم الملكيات في العالم، عمَّرت اثني عشر قرناً، من إدريس الأول إلى الحسن الثاني. في هذا الظرف الحرج، كان على الأمير سيدي محمد أن يحمل المشعل ويواصل الطريق.

افتخار ملك

لم يكن الرأي العام المغربي على علم بما يجري في الطابق الرابع من المستشفى، ولا تفاصيل ما جرى ليلة الخميس، ولا اضطرار الأطباء إلى حمل الملك إلى قاعة الإنعاش، لكنه كان على علم أن الملك الحسن الثاني يعاني منذ زمن، وأن مرضه لم يكن سراً داخل أسوار القصر. كان ظهور الملك، في آخر أعياد ميلاده، يوم 9 يوليو، يوحي بأنه مريض، إذ لاحظ المشاهدون، على شاشة التلفزيون، أنه كان شاحب الوجه بطيء الخطى، متثاقلاً في حركته، تقبَّل التهاني من عدد قليل من الرسميين، قبل أن يغادر باحة القصر. كان ولي العهد إلى جانبه يؤازره ويقف إلى جانبه ويأسف لوضعيته الصحية.

ورغم كثرة الشائعات، استبشر المغاربة خيراً عندما تابعوا، ليلة الرابع عشر من يوليو، الاستعراض العسكري للجيش الفرنسي في أرقى شوارع باريس. كان الملك حاضراً إلى جانب الرئيس الفرنسي جاك شيراك. بدا الملك الحسن الثاني، بلباسه التقليدي، سعيداً لمشاهدته الوحدات العسكرية المغربية وهي تفتتح الاستعراض.

في عشاء رسمي رفقة ملك بلغاريا السابق سيميون الثاني ويبدو الى جانبه الدكتور عز الدين العراقي رئيس الحكومة وأحمد عصمان رئيس مجلس النواب

لاحظ الناس ابتسامة الملك عندما وقف احتراماً للعلم الوطني وهو يتقدم الجوق النحاسي للحرس الملكي، تتلوه وحدات من القوات المسلحة الملكية. بدا جليا أن الحسن الثاني شعر بالافتخار نظراً لما أبانت عنه الوحدات العسكرية المغربية، وهي تعبر شارع الإليزيه، من انضباط وتنظيم. كما لاحظ المغاربة أنه بمجرد مرور الوحدات المغربية، انحنى الرئيس الفرنسي لتهنئة الملك الحسن الثاني على حضوره شخصياً وعلى سلاسة ودقة مشاركة الطلائع المغربية.
في تلك الليلة كان الشعور العام لدى المغاربة ،هو أن الملك في صحة وعافية رغم مظاهر العياء،معتبرين ذلك نتيجة طبيعية لما تطلبهالسفر والحضور والوقوف لساعتين .

رحيل ملك

في الطابق الرابع، كانت الأجواء متوترة والأخبار غير مطمئنة مع جملة انتظارات وتكهنات. كان ولي العهد يستعد دون أن يتسرع، ففي هذه الوضعية لم يكن من التقاليد أن يتخذ الإجراءات الضرورية للحفاظ على السير الطبيعي للمملكة. إنه ولي للعهد في خدمة الملك... إنها لحظات من أصعب لحظات التاريخ، في الأنظمة الملكية، حين يكون الملك في قاعة الإنعاش، بين الموت والحياة، وإلى جواره ولي عهده لا يستطيع اتخاذ المبادرة. إنها أخطر الفترات في مسار انتقال المُلك، لابد خلالها من الصبر مع الاستعداد لضمان الانتقال الهادئ والسلس للجلوس على العرش.
كان ولي العهد مهيئاً لمواجهة كلّ الاحتمالات سواء تعلق الأمر بانتعاشة مرجوة لوالده، أو استمرار إقامته في المستشفى. كما كان مهيئاً لاحترام واجباته الدستورية وأن يتولى فوراً المسؤولية إثر وفاة محتملة.

ولي عهد المغرب الأمير سيدي محمد يلقي كلمة في حفل عشاء رسمي اقامته على شرفه مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا في مقر رئاسة الحكومة في 10 داونينغ ستريت بلندن

كان الملك الحسن الثاني يملأ كل المساحات، بينما كان ولي عهده يحترم «التقاليد السلطانية» التي تجعل ولي العهد الرّجُل الثاني في سلم البروتوكول دون أن يحتل نفس الرتبة في سلم الحكم. كانت تلك التقاليد تقضي أن تكون غالبية السلط بيد الملك وولي عهده يتكون يراقب ويتهيأ.

أمام خطورة الوضع قرر الأمير إخبار الشعب المغربي بما يجري في الطابق الرابع من مستشفى ابن سيناء، فأصدرت التشريفات الملكية بلاغاً، حوالي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، أعلنت فيه هيئة أطباء القصر «أن جلالة الملك الحسن الثاني التحق هذا اليوم بمستشفى ابن سيناء على إثر التهاب حاد في رئتي جلالته، استلزم مراقبة مستمرة لجهازي القلب والتنفس». بهذا البلاغ حرص ولي العهد على تقاسم المعلومات الطبية مع كافة المواطنين ليكون الرأي العام الوطني والدولي على علم بالحالة الصحية للملك الحسن الثاني.
فجأة دُعي الأمير لدخول قاعة الإنعاش. ساد الصمت وجاء الخبر المحتوم المُعلن عن وفاة الحسن الثاني بعد حكم دام ثمانية وثلاثين سنة، بصفته الملك الثاني والعشرين في سلالة الدولة العلوية. سالت دموع الأميرين وشعرا باليتم هما اللذان عاشا في كنف ملك عظيم.
انحنى الأطباء آسفين مُحبطين بعد جهود كثيفة بَذَلُوها طيلة عدة ساعات. كانوا أول المعزين والمبايعين للملك الجديد، إذ منذ تلك اللحظة، الحاسمة والتاريخية، أصبح ولي العهد الأمير سيدي محمد الملك الثالث والعشرين في سلالة الدولة العلوية الفيلالية السجلماسية. كان أول سلاطينها هو محمد الأول، في منتصف القرن السابع عشر، وها هو محمد السادس يتولى المُلك في مطلع القرن الواحد والعشرين. هو ثالث الملوك منذ أن قرر جدّه محمد الخامس التخلي عن لقب «السلطان» واختار لقب ملك المملكة المغربية.

أكد الملك الحسن الثاني في كتابه «التحدي» «إن الثقة التي يوليها الشعب إلى ملِكه هي وديعة مقدسة، ولم يتخل والدي عن هذه الثقة إلا عندما تخلت الحياة عنه، وقد سلمها إليَّ كما سأُسلمها بدوري إلى ولي العهد سيدي محمد... ولدي».

مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في بغداد

الهدوء والحزم

لم يعد ولي العهد يلقب كما هي التقاليد بالقصر الملكي بـ «اسْميت سيدي» بل أصبح الآن حسب نفس التقاليد «سيدنا». لذلك أصبح واجباً على «سيدنا» أن يتحرك بحزم وذكاء ليتحكم في المجال. كان على قناعة بأنه أمام أكبر وأخطر امتحان في حياته، وكان على يقين أن أي خطأ أو هفوة مهما كان حجمها ستكون لها انعكاسات أكيدة على مسار المملكة وبالتالي على مستقبل البلاد.

غادر «سيدنا» المستشفى بعد أن أصدر أوامره بخصوص نقل جثمان والده إلى القصر الملكي. وظهر واضحاً أن الأمر لابد أن يظل سراً لبعض الوقت في انتظار إعداد الأجواء المناسبة.

وهو في الطريق إلى القصر الملكي، غير البعيد عن المستشفى، كان يجفف دموعه. في القصر استقبلته العائلة الملكية باكية حزينة. ارتمت في أحضان الملك الجديد للتعزية والمبايعة. كانت الأسرة شاهدةً على أن الأمير سيدي محمد مهيأ لهذه المسؤولية العظمى. وكما اعتادت التقاليد، انطلقت الزغاريد إيذاناً بالفرح بعد مبايعة العاهل الجديد.

مع الرئيس المصري الراحل حسني مبارك

إلى جانب قاعة العرش، وفي جو مفعم بالحزن، حدد الملك الأولويات إذ كان عليه أن يتحرك على عدة واجهات، انطلاقا من الاحترام والالتزام بالإجراءات الدستورية والتقاليد المرعية. كان لابد من الإعداد الدقيق لمراسيم البيعة وتنظيمها وتحديد لائحة المدعوين لها. كان من الضروري أيضا إخبار الرأي العام وإعداد الخطاب المناسب. كان كذلك من اللازم اتخاذ الإجراءات الأمنية والتنظيمية والإعداد المحكم لمراسيم الجنازة.

مرتديا هو وشقيقه الامير مولاي رشيد بدلة عسكرية رفقة الراحلين الهادي المبروك وزير خارجية تونس الاسبق وعبد اللطيف الفيلالي وزير خارجية المغرب الاسبق

كان «سيدنا» يشرف على هذه الاستعدادات، يصدر الأوامر بما تقتضيه الأوضاع من السرعة دون التسرع ومن الهدوء دون التراخي ومن الحزم دون التوتر. وسبق للملك الحسن الثاني في لقاء مع مجلة «باري ماتش» (نوفمبر 1976) أن تحدث عن تكوين الأمير وإعداده قائلاً: «إني أحرص على أن أجعل من ولي العهد رجلاً يمكنه أن يخدم الجميع بمعنى أن يكون له حدّ أدنى من الاعتزاز بالنفس، وحدٍّ أدنى من الشخصية مع الاحتفاظ بصفة التواضع وألا يكون متوسط الذكاء... لقد علمني والدي هذه الصفة».

في المدرسة المولوية

في المدرسة المولوية

التحق الأمير سيدي محمد وهو في الخامسة من عمره بالكتاب القرآني «لَمْسيد» داخل القصر الملكي، وطيلة حياته الدراسية واصل حفظ القرآن الكريم والاستماع إلى شروحه مما جعله دائم الاتصال بكتاب الله.

كانت الدراسة في «لمسيد» تتم حسب الطريقة التقليدية المغربية كما كان يتابعها سلاطين المغرب عبر العصور.

بعد سنتين، سيلتحق الأمير بقسم الدراسة الابتدائية، بداية في حجرات داخل القصر، قبل أن ينتقل إلى بناية «المدرسة المولوية» (المدرسة الأميرية) التي اختار لها الحسن الثاني مجموعة من الأساتذة المبرزين لتعليم الأمير. كانوا مغاربة وأجانب.

في القسم، كان الأمير محفوفاً بزمرة من التلاميذ اختارهم الملك لمرافقة الأمير في مسيرته الدراسية، كانوا حسب رغبة ملكية من جهات مغربية مختلفة ومن أوساط شعبية متوسطة. وباستعراض سريع لأسماء أولئك التلاميذ وأوضاع عائلاتهم يتأكد أنهم ينتمون لأوساط اجتماعية متواضعة ارتاحت لاختيار أبنائها لمرافقة ولي العهد في الدراسة الابتدائية والثانوية والجامعية.

ولي العهد الامير سيدي محمد مع جين كيرك باتريك مندوبة أميركا السابقة لدى الامم المتحدة ويبدو إلى جانبها مستشار الملك الحسن الثاني أحمد رضا كديرة بينما بدا إلى جانب ولي العهد السفير الاميركي آنذاك جوزيف ريد

كانت إحدى أهداف هذا الاختيار هو السماح لولي العهد بالعيش مع أبناء الشعب ونسج علاقة صداقة ومودة معهم تسمح له بالاطلاع على أحوالهم وطريقة عيشهم وحياتهم الأسرية.

أسس الملك الراحل محمد الخامس «المدرسة المولوية» في بداية عقد الأربعينيات من القرن الماضي، وجعل منها نواة للتعليم والتربية لأبنائه وبناته. كان محمد الخامس، بهذه المبادرة التربوية، أول ملك مغربي ينشئ داخل القصر مدرسة حديثة متفتحة على الثقافات الإنسانية محافظة على التقاليد المغربية.

في هذه المدرسة تعلم الملك الحسن الثاني وشقيقه الأمير مولاي عبد الله، وهُنا أرادت الأقدار أن يدرس الأمير سيدي محمد وشقيقه الأمير مولاي رشيد.

صلاة الجمعة

كان الأمير ورفاقه العشرة يخضعون لنظام العيش والدراسة داخل المدرسة، يقضون بها الأسبوع بكامله ولا يغادرونها إلا صبيحة الأحد ليعودوا إليها مساء نفس اليوم. في يوم الجمعة يتوجه الأمير وباقي أصدقائه التلاميذ إلى مسجد آهل فاس الموجود في باحة القصر. كانوا يرتدون اللباس المغربي التقليدي: الجلباب الأبيض والطربوش الأحمر والبلغة الصفراء. يمتطون حافلة تنقلهم إلى المسجد وتعيدهم إلى المدرسة بعد أداء صلاة الجمعة مع كافة المصلين.

كان الأمير والتلاميذ يستفيقون يومياً في السادسة والنصف صباحاً ويلتحقون بـ«لمْسيد»، وبعد ذلك يخرجون إلى ساحة المدرسة لحضور مراسيم رفع العلم الوطني. كان العلم يُرفع كل صباح ويتم إنزاله بنفس المراسيم بعد نهاية الدروس، ويُسلم لأحد التلاميذ الذي يأخذه بكثير من الاحترام إلى المكان المخصص له داخل المدرسة في انتظار رفعه من جديد.

مباشرة بعد رفع العلم يتناول الجميع طعام الفطور ثم تبدأ الدراسة، انطلاقا من الثامنة صباحا إلى منتصف اليوم، لتُستأنف بعد طعام الغذاء حتى الساعة السادسة.

كان الملك الحسن الثاني يتابع باهتمام الدروس والمناهج ويوجّه الأساتذة سواء بالنسبة لولي العهد أو لشقيقه مولاي رشيد الذي كان هو الآخر يقيم مع رفاقه في نفس المدرسة كتلميذ داخلي.

كانت المدرسة خلية لا تتوقف فيها الحركة، والمنافسة فيها على أشدها بين التلاميذ بغية الفوز بأعلى النقط وأحسن ارتسامات الأساتذة.

الأدب والشعر

كان الملك الحسن الثاني في مناسبات عديدة يدعو الأساتذة ويسألهم ويناقشهم بغية رفع مستوى الدراسة والتحصيل، بل كان في مناسبات أخرى يوجّه الأساتذة ويدعوهم إلى مراجعة وتغيير المراجع والمناهج. هكذا نجده عندما عيّن أحد أساتذة المعهد، الوزير المكلف الشؤون الثقافية، السيد الحاج امحمد باحنيني مشرفاً على تربية أصحاب السمو الملكي الأمراء والأميرات (يناير 1980) يخاطبه قائلاً: «إننا قررنا في تلقين العلم والمعرفة منهجاً، ربما يبدو غريباً خاصة في المواد العربية الأصيلة التي نعتبرها ركائز لكل تثقيف وتكوين كالآداب واللغة والشعر والتوحيد والفقه والنحو والصرف ومعرفة الأفكار الإسلامية وتياراتها. لذلك قررنا تلقين هذه المواد على الكيفية الأصيلة على يد علماء مشاركين».

لاشك أن هذا التوجيه بالعناية باللغة العربية والدراسات الإسلامية جاء نتيجة ما كان يروج في الساحة الوطنية من حراكٍ ونقاش، وما كان يموج في المجتمع من نظريات وأفكار، وبذلك أراد الملك ألا تظل المدرسة في واد ومحيطها في واد آخر ،بل رغب في أن يكون ولي عهده مسلحاً ومواكباً لكل التطورات الفكرية والإيديولوجية.لقد كانت جهود الملك الحسن الثاني تكمُن في إعداد «ملك المستقبل» مسلحا ليعيش عصره وما سيعرفه من تغييرات وصراعات وتقلبات تتطلب من الأمير إدراك أسسها ودوافع بروزها وأسباب انبثاقها.كان عليه كذلك أن يدرس الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والآداب الإنسانية كأدوات ضرورية للانفتاح على العالم وفهم ميكانيزماته وتطوراته.

في المدرسة ستنشأ صداقات بين التلاميذ، وهم يعيشون في قسم الدراسة وحجرات النوم وساحة الملاعب وقاعة المراجعة.كان ولي العهد تلميذا يعيش وسط رفاقه.
كان في المطعم يجلس حول مائدة محاطا ببعض التلاميذ وكان في قاعة المراجعة وإعداد التمارين يشتغل دون توقف، علما منه أن والده كان لا يقبل النتائج المتوسطة كما قال مرة لمجلة «باري ماتش» (نوفمبر 1976):«لقد علمني والدي أن أفضل مثلا أن ينال ولي العهد نقطة الصفر على أن يكون متوسط الذكاء»، وللحصول على هذه المرتبة كان على الأمير أن يعمل أكثر ، وأن يجتهد أكثر وأن ينافس أصدقائه.

القفز على الحواجز

خلال فترة الدراسة في السلك الثانوي ظهرت موهبة عند الأمير تتجلى في الرسم. كان في ساعات الراحة رغم قلتها يرسم لوحات زيتية تعكس توجهاً فنياً وإبداعياً يجمع بين قوة الملاحظة ومرونة الريشة وجمالية الألوان.

إلى جانب ذلك، كان، وما زال، عاشقاً للفرس. ولما لم تكن الفروسية ضمن أنشطة المدرسة، كان يستغل وقتاً من نومه، فيستيقظ باكراً، ويتوجه إلى الحلبة المجاورة، ليمارس رياضة العدو والقفز على الحواجز.
كان على علم أن الفرس كوّن في تاريخ السلاطين المغاربة مصدر افتخار واعتزاز، ووسيلة للتباهي والتفاخر، كما يؤكد التاريخ أن السلاطين العلويين كانوا يُحسنون ركوب الخيل للفرجة وقيادة الجيوش.
هكذا أنهى ولي العهد دراسته الثانوية واجتاز بكفاءة عالية امتحان الباكالوريا/الثانوية العامة (يونيو 1981) مما دفع والده للقول في تصريح لإذاعة فرنسا الدولية: «إنني مرتاح من المستوى الدراسي لابني، وإن تربية أبنائي لا تخلق لي مشكلة».
بعد الباكالوريا(الثانوية العامة) التحق ولي العهد بجامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية.هناك وسط المدرجات وفي صفوف الطلبة، وهم بالمئات، درس أربع سنوات توّجها بحصوله على الإجازة.كان موضوع رسالته الجامعية تتمحور حول علاقات المغرب الدولية في إطار تجربة فريدة جمعت بين المغرب وليبيا.

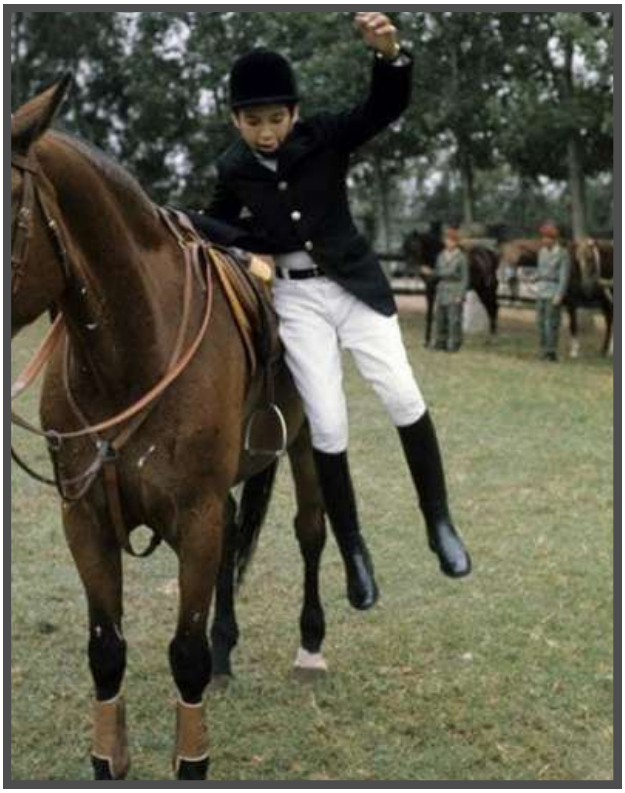

كان موضوع البحث هو : «الاتحاد العربي الإفريقي واستراتيجية المملكة في مجال العلاقات الدولية».بعد ذلك تابع دراسته لسنتين أنهاها بحصوله على شهادة الماستر.
ورغبة من الملك الحسن الثاني في تكوين عملي وميداني لولي عهده، واطلاعه على الملفات بعثه لمدة سنة لإجراء تدريب في العاصمة الأوروبية، بروكسل، تحت إشراف أحد أبرز قادة المجموعة الاقتصادية الأوروبية «جاك دولور».
اشتغل ولي العهد في مكتب داخل أروقة البناية الضخمة للمجموعة الأوروبية يطلع على التقارير ويحضر الاجتماعات. يدرس ويناقش ويسأل. كانت فترة غنية عاشر فيها أهم الشخصيات الأوروبية ولمس عن قرب التجاذبات السياسية بين الفرق البرلمانية الأوروبية كما كانت فترة خصبة أوحت له بموضوع أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه التي قدمها في جامعة «نيس صوفيا أونتي بوليس» (سنة 1993) وهي بعنوان «التعاون بين المجموعة الاقتصادية الأوروبية واتحاد المغرب العربي»
هكذا، وأمام العشرات من الأساتذة الجامعيين والشخصيات العلمية والدبلوماسية والسياسة ناقش ولي العهد أساتذته المشرفين الذين منحوه أعلى الشهادات الجامعية، مع تنقيط جيد، وتنويه خاص، وتوصية بالطباعة والنشر.

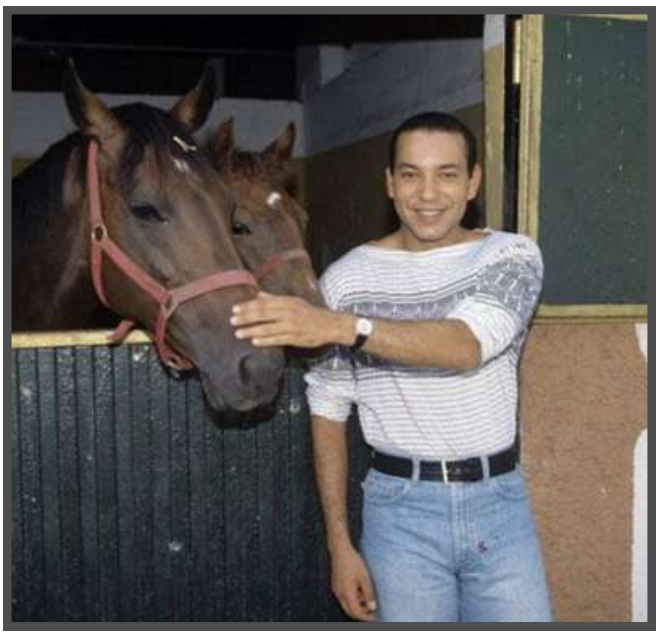

كما شملت تدخلات الأساتذة تنويها بالفكرة وطريقة معالجتها وأبعادها الإنسانية والاقتصادية والسياسية في العلاقة بين مجموعتين متقابلتين في جنوب وشمال البحر الأبيض المتوسط.
خلال هذا المسار الذي استغرق ما يناهز ثلاثة عقود، أي من الكتاب القرآني إلى الدكتوراه، عاش ولي العهد طفولته وشبابه متابعاً للأحداث مراقبا للتطورات مطلعا على الصحف المجلات... كثير المطالعة قوي الذاكرة.
شارع الإحسان
في الاقامة التي يسكنها بجوار مطار - سلا، والتي ما زال يعود إليها كلما استقر بالعاصمة، كان يستقبل كل من ضاقت أمامه سبل العيش، خاصة المعوزين وأصحاب الحاجات الخاصة.كانوا يقفون صفوفا أمام باب سكناه وكان يخرج للقائهم وعناقهم والاستماع إلى شكاواهم فيسارع إلى مساعدتهم والتخفيف من معاناتهم بل كان يتدخل لتحسين أوضاعهم.ونظرا لكثرة الزوار من هذه الفئة الاجتماعية المحرومة، وما كانت تلقاه من اهتمام وإحسان، أطلق سكان سلا على الشارع الذي توجد فيه الضيعة «شارع الإحسان».

في فرنسا

منذ طفولة الأمير سيدي محمد كلفه والده بعدد من المهام في مناسبات مختلفة، ويذكر العالم صورته، وهو في السابعة من عمره، يصعد درج أكبر كنائس فرنسا «نوتردام دوباري» لحضور قداس الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو (1974). كان الأمير بجلبابه الأبيض وطربوشة الأحمر وبلغته الصفراء بارزاً وسط حشد من الملوك والأمراء ورؤساء الجمهوريات.
أثار هذا الحضور انتباه الصحافيين والمراقبين مما جعل أكبر المعلقين، في التلفزيون الفرنسية، «ليون زيترون» يسارع إلى إبراز ما يمثله ولي العهد المغربي «من ملكية عريقة ومن ثقل تاريخي نتيجة قرون من الحضارة...».

مع الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي آنذاك

في السعودية

اذكر أنني رافقت الأمير سيدي محمد لحضور جنازة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية (مارس 1975). وقد كتبت عن تلك الرحلة في مذكراتي «أيام زمان»

ونظراً للظروف التي جرت فيها الرحلة لحضور مراسيم الدفن، فقد تم تنظيم السفر على وجه السرعة. وصلت طائرتنا إلى الرياض، وكانت المدينة في بداية بنائها، وعدد سكانها يعدّون بعشرات الآلاف، بينما هم اليوم عدة ملايين. كان ولي العهد أصغر المشاركين سناً يرتدي اللباس المغربي. كان متأثراً بالحدث، صابراً على حرارة الشمس، متحملاً تدافع رجال الأمن والحراس.
كون الملوك والأمراء صفا عريضاً كواجهة أمامية لموكب الجنازة، تلته صفوف أخرى.سهرت التشريفات السعودية على تنظيم المسيرة ووضعت ولي عهد المملكة المغربية وسط الصف الأمامي، ركز المصورون والصحافيون على هذا الفتى النحيف، المرتدي للبياض السائر بين أنور السادات وياسر عرفات، وعندما اشتد التدافع تبادل السادات وعرفات الكلام، وحماية للأمير اقترحوا عليه بأن يتقدم الموكب.وبذلك أصبح الأمير يعطي للمسيرة إيقاعها وهو يتقدمها.كانت رحلة مرهقة تطلبت العودة إلى المغرب مباشرة بعد نهاية الجنازة وتقديم التعازي نيابة عن الملك الحسن الثاني.

مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

في الغابون

أذكر كذلك أنني رافقت الأمير في رحلة خاصة إلى الغابون في إطار مهمة كلفه بها الملك الحسن الثاني. كانت العلاقة بين ملك المغرب والرئيس الغابوني، عُمر بونغو، متوترة وتكاد تكون على وشك القطيعة. وقد يطول الحديث عن أسباب هذه الأزمة بين بلدين، تميزت العلاقة بينهما بكثير من الودّ والتضامن، كما أن العلاقة بين الملك والرئيس طبعتها صداقة مثالية.

كان على ولي العهد أن يستمع ويحاور الرئيس بونغو وأن يعمل على وضع حد لسوء الفهم الذي خيّم على الصداقة التي جمعت الملك والرئيس. كانت مهمة دقيقة تتطلب الكثير من الدبلوماسية والانفتاح والقدرة على الإنصات والإقناع مع بهارات من حسن القول وجميل الحديث.

في مهمة لدى الرئيس الغابوني عمر بونغو

مستقبلا الرئيس الزائيري الاسبق موبوتو سيسي سيكو في الرباط

في الاتصال الأول بين الرجلين عادت الأمور إلى نصابها وتمكن الأمير من تحويل شعرة معاوية إلى سابق العلاقات القوية بين البلدين.

وردا على زيارة ولي العهد، إلى القصر الرئاسي، أخذ بونغو المبادرة وزار الأمير في «دار المغرب» حيث أقام الأمير مأدبة عشاء لعاشق الأطباق المغربية.

في الطائرة ونحن في طريق العودة بدا الأمير في غاية السعادة بعد النجاح في مهمة تتسم بنوع من الصعوبة والمخاطرة.كان ولي العهد قد اتصل بوالده وأطلعه على ماجريات الأمور فبادر الملك الحسن الثاني إلى تهنئته على حكمته ونجاحه في هذه المهمة السياسية والدبلوماسية.

عاصفة الحكم

قد يطول الحديث إذا رجعت بذاكرتي إلى كل الأنشطة الأميرية التي قُمت بتغطيتها داخل الوطن وخارجه.. غير أنه لابد من القول بأن الأمير كان دائم الحضور في مجالس الوزراء، وهي المجالس التي يترأس أشغالها الملك وخلالها يتم اتخاذ التدابير القانونية والإجرائية وتتم مناقشة الملفات الاستراتيجية وتعيين كبار مسؤولي الدولة.كان الأمير يطلع على كافة الملفات ويكوّن رأيا حول أهميتها وجدواها ومراحلها وطريقة تمويلها.

ألف المغاربة مشاهدة الأمير إلى جانب والده وهو يفتتح دورات البرلمان بخطاب توجيهي يُحدد فيه الآفاق السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويثير الانتباه إلى كل خلل يُعيق عمل الهيئة التشريعية في القيام بما هو منتظر منها.

كان الأمير إلى جانب والده في جولاته في مختلف أقاليم المملكة مما سمح له الاقتراب من السكان ليشاهد فرحتهم ويستمع إلى مطالبهم ويتفهم مشاكلهم.كما رافق والده في عدد من الزيارات للدول الشقيقة والصديقة حيث جمعته صداقات مع ملوكها وأمرائها ورؤسائها.

حضر الأمير كافة المؤتمرات العربية والإسلامية والإفريقية المنعقدة بالمغرب.كان الرجل الثاني في الوفد المغربي مما سمح له متابعة النقاشات التي كانت في بعض الحالات حامية الوطيس.كان إذن في قلب كواليس تلك اللقاءات الدولية يتابع المجهودات التي يبذلها والده لتقريب وجهات النظر ومعالجة الملفات الشائكة، كما سمحت له الظروف بالاطلاع المباشر على مواقف الدول من القضايا المصيرية المطروحة على النقاش.

عاش الأمير إذن وسط «عاصفة الحكم»، بعيدا عن اتخاذ أي موقف.ولاشك أنه لم يكن راضيا على بعض القرارات أو التوجهات، وربما ناقش والده في الموضوع.وقد يكون حسب تقاليد القصر قد عبَّر بالطرق المناسبة والإشارات المعبِّرة عن شكِّه من جدوى قرار أو موقف.

لكنه عندما يتعلق الأمر بالقضايا الوطنية المصيرية كان ولي العهد في الواجهة الأمامية لذلك نجده في «أكتوبر 1975» يُعطي الانطلاقة لعشرات الآلاف من المتطوعين والمتطوعات في «المسيرة الخضراء». وسط تلك الحشود، التي استجابت لنداء الوطن، ترأس الأمير وهو في الثانية عشرة من عمره، التجمع المعلن على الانطلاقة نحو الصحراء.بالمناسبة ألقى خطابا ألهب فيه المشاعر ودعا، المتطوعين والمتطوعات، إلى المُضي قُدما من أجل تحرير الأرض واستعادة الكرامة.

مسؤوليات متتابعة

في إطار الدفاع عن وحدة المغرب الترابية زار افريقيا (1986) حاملا رسائل من والده إلى عدد من الرؤساء الأفارقة.

كونت هذه الزيارات مناسبةً لاكتشاف القارة السمراء وطموحاتها وعُمق مشاكلها، وترسخت في ذاكرته قدرة «العملاق الإفريقي» على الاستيقاظ لولوج عالم التنمية والديمقراطية.بعد ذلك سيفكّر طويلا في انسحاب المغرب من «منظمة الوحدة الإفريقية» حيث ترك المجال واسعاً أمام خصومه مما تولدت عنه مقاربات جديدة في علاقات المغرب الإفريقية.

خلال فترة التدريب تابع الأمير سيدي محمد الأحداث الدولية كسقوط جدار برلين، وتفكك الاتحاد السوفياتي بعد تجربة فريدة دامت سبعين سنة.تابع احتلال أفغانستان وحرب الخليج وتدمير العراق.اهتم بالقوات الصاعدة في القارة الأسيوية ونجاحاتها الاقتصادية.تابع صعود اليمين في عدد من الدول إلى جانب بروز تيارات إسلامية متشددة ستجد لها الصدى في الرأي العام.

سيتعرف الأمير سيدي محمد على القوات المسلحة الملكية حينما عيّنه الملك الحسن الثاني منسقا عاما لمكاتب ومصالح الأركان العامة (1996).سيهتم ولي العهد بالجيش ويطلع على مكوناته وأنظمته ومشاكله والجهد الكبير والتضحيات الجسيمة التي قدمتها القوات المسلحة الملكية من أجل القضاء على أعداء وحدتنا الترابية.

كان مكتبه في القيادة العليا خلية عاملة من أجل الدراسة والتّنسيق وتوفير المناخ السليم للإعداد والتدريب وإبراز الكفاءات والقدرات.كان احتكاكه بالجيش مناسبة لمعرفة قادته وكفاءاتهم والاستماع إلى اقتراحاتهم والاهتمام بأوضاعهم.
وخلال هذا المسار الطويل تكونت شخصية سيدي محمد خاصة عند احتكاكه بالأشخاص ومعاينته للأحداث واطلاعه على الملفات ومراقبته لأسلوب الحكم وطريقة اتخاذ القرار.نتيجة لكل هذه المجهودات أصبح خبيرا في شؤون المملكة ، متمكنا من مصادر قوتها وضعفها ومجالات نجاحها وإخفاقاتها، إلى جانب ما كان يختمر في كواليس الحكم من تصرفات وصراعات وتيارات.
كان شاهدا على ما هو بارز في الواجهة وما ظل تحت الغطاء، ملاحظا ما يحيط بالبلاط من محاولات للتقرب بحثا عن مزيد من النفوذ وسط أجواء من التنافس والعراك والمحاباة.

آخر بلاغ

لنعد إلى مستشفى ابن سيناء، يوم الجمعة 23 يوليو 1999، وما كان يجري في قاعة الإنعاش لمواجهة أزمة قلبية حادة سيقول عنها بلاغ الأطباء: «على الرغم من دخول صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني إلى قسم الإنعاش الطبي المركز بمصلحة القلب في مستشفى ابن سيناء، تبيّنت استحالة تجنب التطور الحتمي لنوبة قلبية حادة تبعها انهيار حاسم في وظيفة القلب... وقد استعملت كل وسائل الإنعاش التي تُتخذ عادة في مثل هذه الحالات فلم يكن لها جدوى وتوفي جلالة الملك على الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم الجمعة 23 يوليو 1999».
كان الملك الحسن الثاني على وعي بأن ولي عهده سيعيش عالماً مختلفاً برجالاته ووقائعه ومعاركه، وأن الصراع سيزداد بحثاً عن مزيد من القوة والهيمنة. كان يرى أن التيارات المتطرفة والشعبوية ستزداد قوة وقد تنتقل إلى نوع من الجنون والإرهاب.

مع الرئيس الاميركي جورج بوش

لكل هذه المعطيات، حرص الملك الحسن الثاني على إعطاء الأولوية لإعداد «ملك المستقبل»، بل كان يتابع تكوينه بنوع خاص من الدقة والحزم. كان هذا الاهتمام يبدو في بعض الأحيان صارماً وقاسياً، لذلك نجد الملك الحسن الثاني يرحل وهو مرتاح إلى أن «مفاتيح المغرب» في يد آمنة.

مساء الجمعة، وجه جلالة الملك محمد السادس خطاباً إلى الشعب المغربي يخبره بوفاة والده مجدداً العهد على القيام بواجبه لبناء مغرب حديث قوي وموحد.
في نفس المساء حضر إلى القصر الملكي أصحاب «الحل والعقد».في قاعة العرش، وما تحمله من رموز تمت بيعة أمير المؤمنين، من طرف الأمراء والوزراء وزعماء الأحزاب السياسية والعلماء وكبار ضباط القوات المسلحة الملكية والدرك والأمن وشخصيات مرموقة.

مستقبلا رئيس الكامرون بول بيا

نصر الله الملك

وأذكر أن أحد الأصدقاء من صحافيي الشرق بعث لي معزياً بما معناه: «من سوء حظ بعض الملوك أنهم يجلسون على العرش بعد ملوك عظام»، ومعنى ذلك بطريقة واضحة: «من سوء حظ محمد السادس أنه يتولى الحكم بعد الحسن الثاني»، لكن الأحداث ستظهر أن الملك محمد السادس كان محظوظاً بما تلقاه من تعليم وتربية وتدريب جعله في مستوى تطلع الشعب المغربي في التقدم والتنمية مما دفع البعض إلى القول: «كنا نخاف من الحسن الثاني لكننا اليوم نخاف على محمد السادس»، مما يؤكد التيار الشعبي الجارف الذي رافق تتويج الملك محمد السادس والتعاطف الواضح مع إنجازاته وقدرته على الابتكار والتخطيط والإنجاز.

الأمير سيدي محمد لدى حضوره افتتاح معرض للفنان الراحل الحسين ميلودي في الصويرة

وإذا كان الفرنسيون قد أَلِفوا القول بعد وفاة ملوكهم: «مات الملك، عاش الملك»، فإن المغاربة ابتدعوا في قولهم ورددوا: «رحم الله الملك ونصر الله الملك».. وتستمر الحياة.

بقلم : الصديق معنينو كاتب صحافي، وكيل وزارة الإعلام ومدير التلفزيون المغربي سابقاً.

من المغرب إلى العالم : معالم السياسة الخارجية للمملكة المغربية خلال 25 عاما

بقلم : محمد بودن

تمثل الذكرى 25 لعيد العرش بالنسبة للأمة المغربية مناسبة خاصة و ذات حمولة وطنية كبيرة بحيث تخلد لعقدين ونصف من العمل المتلاحق في شتى الميادين التي تتصل بالأوراش الداخلية و الشؤون الخارجية للمملكة المغربية تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس.

على امتداد 25 عاما استمدت المملكة المغربية ثقتها من تقاليدها العريقة و موقعها الجغرافي المتميز في منطقة تسمى قلب العالم و إرثها التاريخي الثري لتطوير بنياتها التحتية و نموذجها الاجتماعي و التنموي و إغناء سجلها الديمقراطي و المؤسسي وجعل اقتصادها يتسم بالتنافسية.

أدى تطور المملكة المغربية على هذه المستويات و غيرها إلى رفع مكانة البلاد في المجتمع الدولي، و بالرغم من حجم التحديات الا أن الرؤية الملكية في السياسة الخارجية جعلت من غير الممكن معالجة مسألة أو قضية في المحيط الإقليمي دون التشاور مع المملكة المغربية.

على مدار 25 عاما استطاعت المملكة المغربية بقيادة جلالة الملك محمد السادس أن تضاعف مكاسبها الدبلوماسية و تنال التقدير و الاحترام في الشرق و الغرب و لدى دول الشمال و الجنوب.

تمكنت المملكة المغربية بقيادة ملكية حكيمة من تطوير شخصية دولية جديدة عبر خلق التوازن بين الواقعية و الانفتاح في التعامل مع مشهد دولي و إقليمي أكثر تشابكا و يشهد منافسة أكبر بين القوى الدولية الكبرى و لهذا الغرض عملت المملكة المغربية على تثبيت عناصر الاستمرارية في سياستها الخارجية العريقة لكنها في نفس الوقت قامت بتعديل بعض التوجهات و المفاهيم قصد الاستجابة للتحولات الجيوسياسية الدولية و استكشاف مجالات جديدة للشراكة و التعاون فضلا عن إضافة عناصر متجددة للتأثير بما يصب في توسيع المجال الحيوي و الاستراتيجي للبلاد في مختلف الفضاءات الجيوسياسية العالمية و يخدم الأولويات العميقة.

أغنت الرؤية الملكية الرأسمال الدبلوماسي و الاستراتيجي للمملكة المغربية و أثمرت العديد من المكاسب و الإنجازات لمصلحة مكانة المغرب المستحقة و مصالحه العليا و الدائمة،نظرا لما يتمتع به جلالة الملك محمد السادس من رؤية جيو سياسية رفيعة و إحاطة عميقة بموازين القوى و إدراك دقيق لواقع المشهد الدولي و بعد نظر في التفاعل مع المواقف و التطورات.

رافق جلالة الملك محمد السادس خلال 25 عاما خمس وزراء للشؤون الخارجية وعدد من الوزراء المنتدبين و كتاب الدولة في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للمملكة المغربية و من الملاحظ أن الدبلوماسية المغربية قد عملت بسياسة المراحل في محطات عديدة لكنها معروفة لدى الهيئات الدبلوماسية الدولية و الإقليمية بخمس ميزات على الأقل :

- **أولا :** الدبلوماسية المغربية أثبتت قدرتها على مواجهة التحديات بالصرامة المطلوبة وفي نفس الان لديها مهارة في تدشين فصول جديدة في العلاقات الدولية للمغرب و فق محددات و اضحة.
- **ثانيا :** تتمتع الدبلوماسية المغربية بشعبية كبيرة في الأوساط الدولية بفضل المكانة الدولية لجلالة الملك محمد السادس و دينامية المشاركة المغربية في مختلف المنتديات الدولية مما انعكس على ثقة عدد من دول العالم في مواقف المغرب و مبادراته بشأن بعض القضايا ذات الأهمية.
- **ثالثا :** تتميز الدبلوماسية المغربية بإقران الأقوال بالأفعال و قد تجسدت هذه السمة في العديد من محطات تضامن المملكة المغربية مع أشقائها و أصدقائها لا سيما في العالم العربي و أفريقيا.
- **رابعا :** تؤمن الدبلوماسية المغربية بالفرص التي تقترن بالتحديات و لذلك يجرؤ المغرب بواقعيته المعهودة على إغتنامها من أجل تنويع خياراته و يمكن في هذا الإطار اعتبار المبادرة الملكية الأطلسية التي تشمل دول الساحل و مشروع خط أنابيب الغاز نيجيريا - المغرب نموذجا لهذا المنطق الدبلوماسي الخلاق و الواعد.
- **خامسا :** في القضايا الدولية تعتمد الدبلوماسية المغربية على أسلوب موجه نحو التوافق و الحلول السلمية و العمل الجماعي و الدفاع عن مقاصد القانون الدولي و أحيانا النأي بالنفس لما يتطلب الوضع ذلك.

من هذا المنطلق تتوفر المملكة المغربية على خمس ثوابت و عناصر استمرارية رئيسية في سياستها الخارجية :

- يتوفر المغرب على مقاربة ثابتة حول السلام في المنتظم الدولي و يدعو إلى ذلك دوما و يمكن أن نستحضر في هذا الإطار الموقف المغربي المتأصل حول القضية الفلسطينية مسيرة السلام في الشرق الأوسط و ارتباط السلام بالتنمية في أفريقيا.
- يركز المغرب على احترام الدول للقانون الدولي وعدم اللجوء لاستعمال القوة و ينادي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- يوسع المغرب باستمرار شبكة الأصدقاء و الحلفاء الذين يمكن العمل معهم وقد وفر هذا النهج نفوذا أكبر لسياسة المغرب الخارجية تجاه الدول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين ، روسيا ، المملكة المتحدة و فرنسا) فضلا عن إسبانيا و ألمانيا و دول بمجلس التعاون الخليجي و الشرق الأوسط و غيرها من الدول في أفريقيا و أوروبا و أمريكا اللاتينية و الكارايبي و أسيا.
- وفقا للرؤية المؤطرة لعمل الدبلوماسية المغربية يعمل المغرب باستمرار من أجل أمن و استقرار أفريقيا و الفضاء الاورو متوسطي في إطار جهود مكافحة مختلف التهديدات و المخاطر لا سيما الإرهاب و تدفقات الهجرة غير النظامية.
- في نهاية المطاف يشتغل المغرب على أساس جوهري وهو حماية المصالح المغربية و على رأسها الوحدة الترابية و سيادة المغرب على صحرائه ومنذ أن قرر جلالة الملك محمد السادس تقديم مقترح بشأن تخويل الأقاليم الجنوبية حكما ذاتيا في إطار السيادة المغربية سنة 2007 و الذي يمثل فرصة تاريخية لمختلف الأطراف، حقق الاتجاه الدولي الداعم لمبادرة الحكم الذاتي طفرة متزايدة على مستوى مجلس الأمن بحيث قدمت مختلف الدول الفاعلة شهادات قوية على عدم واقعية وهم الانفصال و أكدت في مناسبات مختلفة على وجاهة و جدية و مصداقية المخطط المغربي و الذي يحضى بدعم حوالي 110 بلد في العالم فضلا عن عدم اعتراف 164 بلد في العالم بجبهة البوليساريو و فتح 30 دولة لقنصلياتها العامة بكل من العيون و الداخلة خلال النصف الأول من العشرية الحالية لحكم جلالة الملك محمد السادس.

تشكل الإطار العام للسياسة الخارجية المغربية خلال 25 عاما على ضوء مجموعة من الأحداث الكبرى يمكن إبراز بعضها كما يلي :

- 2000 : اول زيارة رسمية لجلالة الملك محمد السادس إلى الخارج و كانت إلى فرنسا .
- 2003 - : زيارة جلالة الملك إلى الولايات المتحدة و توجيه جلالته لخطاب ملكي في الدورة 58 للجمعية العامة للأمم المتحدة.
- 2007 : تقديم المملكة المغربية لمخطط الحكم الذاتي كأساس وحيد لتسوية النزاع الاقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية.
- 2012 شغل المغرب مقعد عضو غير دائم بمجلس الأمن.
- 2016 القمة المغربية - الخليجية بمشاركة جلالة الملك محمد السادس و أصحاب الجلالة و السمو ملوك و أمراء دول الخليج و زيارة جلالة الملك محمد السادس لكل من الصين و روسيا.
- 2017 عودة المملكة المغربية للاتحاد الافريقي بخطاب تاريخي لجلالة الملك محمد السادس.
- 2020 إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة المغرب على صحرائه.
- 2022 إطلاق صفحة جديدة في العلاقات بين المغرب و اسبانيا.
- 2023 جلالة الملك يزف خبر تنظيم المملكة المغربية لمونديال 2030 بشراكة مع اسبانيا و البرتغال.

تمتلك المملكة المغربية مقومات نوعية و عوامل تفوق واضحة في سياستها الخارجية تزيد من انخراطها و قدرتها على الإقناع و تأثيرها الإقليمي :

* تنويع الشركاء : تدرك المملكة المغربية أن مراكز القوة العالمية تتعدد و تتطور و قد استجابت السياسة الخارجية للمملكة المغربية لهذا المعطى بمرونة كافية حيث تركز الدبلوماسية المغربية على العمل في أكثر من إتجاه و تعمل مع الشركاء التقليديين و الجدد بمنطق لا يجعل من الشراكة مع شريك دولي معين على حساب الشراكة مع شريك آخر.

و من هذا المنطلق جاءت الشراكة مع الاتحاد الأوروبي كنتيجة لمسار يمتد منذ سنة 2000 و قد تطور هذا المسار مع صيغة الوضع المتميز للمغرب سنة 2008 و الشراكة المغربية - الأوروبية من أجل الازدهار المشترك في سنة 2019 و من الواضح أن الشراكة المغربية - الأوروبية كانت و لا زالت محط تقييم مستمر لإمكاناتها و مجالاتها و مناخها.

و نظرا لأن العلاقات المغربية مع القوى الدولية الكبرى تمثل حجر الزاوية في السياسة الخارجية المغربية فإن العلاقات المغربية - الأمريكية برهنت باستمرار على طابعها المتفرد و الذي يتجلى بالملموس في البعد التاريخي و في اتفاقية التبادل الحر الوحيدة التي تجمع الولايات المتحدة الأمريكية ببلد أفريقي منذ 2006 فضلا عن التعاون الدفاعي و انتظامية مناورات الأسد الأفريقي و التشاور السياسي، و بالرغم من تعاقب الحزبين الجمهوري و الديمقراطي على الإدارة الأمريكية الا أن القناعات الأمريكية الجوهرية حول مصالح المغرب لم تتأثر بعد سنة 1999 خلال تعاقب خمس رؤساء أمريكيين (بيل كلينتون ، جورج بوش ، باراك أوباما، دونالد ترامب و جو بايدن) و عشر كتاب دولة في السياسة الخارجية.

اما بالنسبة للعلاقات المغربية مع كل من الصين و روسيا فإن زيارة جلالة الملك محمد السادس لموسكو و بيجين سنة 2016 أثمرت ميلاد شراكتين استراتيجيتين و على هذا الأساس تحرز العلاقات المغربية مع البلدين تقدما مستمرا و يتعزز مداها بما يخدم المصالح المشتركة.
و بالإضافة لهذه للدول تشهد العلاقات المغربية مع اسبانيا و فرنسا و ألمانيا و المملكة العربية السعودية و الأمارات العربية المتحدة و دولة قطر و الهند و البرازيل و اسرائيل تحولات مهمة في إطار سياسة البحث عن بدائل و موازنة و تنويع الشراكات كما أن الحصول على صفة الشريك القطاعي لدى منظمة آسيان

و استعداد المغرب للانفتاح على آليات تعاون دولية أخرى يؤكد بالملموس حرص المغرب على تعزيز خياراته و تحقيق المنفعة المشتركة ،و تبقى دول أخرى على رادار العمل الدبلوماسي للمغرب و يمكن أن تشكل إضافة نوعية للعلاقات الدولية للمغرب في إطار توجه تنويع الشركاء.

اليد الممدودة تجاه الجوار : ومن أجل جعل الدبلوماسية ضمانة لحسن الجوار و قوة دافعة للأمل حرص جلالة الملك محمد السادس طيلة ربع قرن توجيه رسائل بناءة للمحيط الإقليمي و الجوار المباشر و يمكن الإطلاع على هذا التوجه الصريح في الخطب الملكية التي جسدت رسوخ موقف المغرب بشأن أهمية الاتحاد المغاربي بمكوناته الخمس (موريتانيا ،المغرب، الجزائر ، تونس و ليبيا) من جهة ومن جهة أخرى إيلاء الأولوية للجوار المباشر في تعبير واضح عن جدية المغرب و تطلعه لمستقبل المنطقة ،كما أن تمسك جلالة الملك برابط الأخوة مع الجزائر مثل منذ 1999 تجسيدا دائما لإيجابية المغرب في محيطه الإقليمي و سياسة اليد الممدود كخيار و قناعة تؤمن بحتمية التاريخ و الجغرافية المشتركين، وليس كوجهة نظر فقط، ومن الواضح أن هذا الخيار تأسس قبل بعض المستجدات المتفاعلة إقليميا اليوم ،

كما أنه خيار يركز على عدم تضييع الفرص و هدر الطاقة و تجاوز بعض المراحل التاريخية التي لا يتحمل فيها الجيل الحالي اية مسؤولية و لا ينبغي أن يستمر 120 مليون مواطن مغاربي في أداء فاتورة مرحلة الحرب الباردة من فرص التكامل و التفاعل.
المغرب صوت أفريقيا و الجنوب : منذ عودة المملكة المغربية للاتحاد الافريقي بخطاب تاريخي لجلالة الملك محمد السادس قي 31 يناير 2017 بأديس أبابا كرست المملكة المغربية دورها كصوت لأفريقيا بشكل خاص و الجنوب بشكل عام ومنذ 1999 قام جلالة الملك بأزيد من 50 زيارة لحوالي 30 بلد بمختلف المناطق الجيوسياسية الخمسة للقارة الأفريقية و إبرام ما يفوق 1000 اتفاقية مع بلدان القارة و يمثل مشروع خط أنابيب الغاز نيجيريا- المغرب عنوانا للتعاون جنوب جنوب في إطار المنفعة المتبادلة ،و قد كانت الجولة الملكية بأفريقيا سنة 2016 و توجيه خطاب الذكرى 41 للمسيرة الخضراء من العاصمة السنغالية دكار دليلا إضافيا على توجه المغرب من جديد نحو الجنوب حيث عبرت العديد من المبادرات التضامنية في إطار مقاربة التعاون جنوب - جنوب عن متانة الروابط التي تجمع المملكة المغربية بالقارة الأفريقية و رغبة المغرب في تقاسم الحلول التنموية مع البلدان الأفريقية ومن أجل أن تثق أفريقيا بذاتها و تثبت نفسها في الساحة الدولية كمساهم رئيسي في قضايا السيادة الجديدة من قبيل الأمن الغذائي و الأمن الطاقي و المناخ و غيرها.

- المغرب نصير للحوار و الشرعية الدولية : من الواضح أن التسلسل الزمني للأحداث الدولية و الإقليمية كان له تأثير مباشر أو غير مباشر على اتجاه أهداف السياسة الخارجية للمملكة المغربية و قد أظهرت المملكة المغربية التزاما راسخا بالدعوة الى الحوار و الوساطة في العديد من الأزمات و يمكن في هذا الإطار استحضار حل ازمة دول نهر مانو بغرب أفريقيا و الرعاية المغربية لإتفاق الصخيرات 2015 بين الفرقاء الليبيين و دعوات جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس لاستثمار الفرص النادرة للحوار في الشرق الأوسط و الخروج من منطق الصراع و الصدام إلى منطق التوافق و الحوار و على هذا الأساس يمكن القول أن المجتمع الدولي محظوظ بدور جلالة الملك الذي يعتنق قيم التوافق و الحوار و يمكن اعتبار لقاء جلالة الملك محمد السادس و البابا فرانسيس سنة 2019 دليلا اخر على مكانة المغرب كنصير للسلام و التعايش و التسامح.

المغرب مركز إشعاع و استقرار : يستمد الحضور الدبلوماسي للمغرب في العالم من الأهمية التي توليها عدد من الأطراف الدولية للمغرب كنقطة ارتكاز و عامل استقرار في شمال أفريقيا و المجال الأورو متوسطي و كذا من المقاربة المغربية التي تتبنى التعاون مع الأطراف الدولية بصرف النظر عن حجمها أو مدى قوتها أو المسافة التي تبتعد بها عن المغرب.

يدفع المغرب بشكل متواصل نحو جلب احتضان التظاهرات الدولية الكبرى و تعزيز التجارة و الاستثمار الأجنبي المباشر لتعزيز علامة " صنع في المغرب " و للمساهمة في التنمية الاقتصادية بشكل عام و يلعب ميناء طنجة المتوسط دورا حيويا في هذا الإطار بحيث جعل من المغرب قوة إقليمية بحرية كما أظهر المغرب استعداده الواضح للمشاركة في الأسواق العالمية للطاقة الخضراء و الصناعات العسكرية و التكنولوجيا و اقتصاد البيانات الضخمة.

خلال عقدين ونصف أظهرت المملكة المغربية إرادة قوية لتوسيع عناصر دورها الإقليمي القيادي و من الواضح أن جلالة الملك محمد السادس مستمر في تحقيق ما تسعى إليه المملكة المغربية و التعامل مع الديناميات الدولية و سحبها الداكنة بحكمة و واقعية و ضمان إمكانيات جديدة في أفق الانتقال لحقبة المكاسب الكبرى.

محمد بودن : خبير في الشؤون الدولية المعاصرة

تهنئة مرفوعة إلى السدة العالية بالله

صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله،

بمناسبة حلول الذكرى 25

لتربعه على عرش أسلافه الميامين

تتشرف السيدة عواطف حيار، وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، أصالة عن نفسها ونيابة عن باقي مكونات القطب الاجتماعي وكافة أطرها ومستخدميها، بتقديم أحر التهاني وأطيب الأماني المشفوعة بخالص الولاء إلى السدة العالية بالله، مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

كما نغتنم هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعا لنجدد لصاحب الجلالة، نصره الله وأيده، تعلقنا بأهداب العرش العلوي المجيد، واعتزازنا الدائم بعطاءاته المتواصلة، وكذا المنجزات التنموية الكبرى التي عرفتها بلادنا في شتى المجالات طيلة 25 سنة، في ظل القيادة المتبصرة لجلالته من أجل مغرب التقدم والازدهار، سائلين المولى عز وجل أن يعيد أمثال هذه الذكرى على مولانا المنصور بالله، وعلى الأسرة العلوية الشريفة، بموفور الصحة والعافية، وأن يبقي صاحب الجلالة، أعزه الله، ذخرا لشعبه الوفي، ساهرا على أمنه واستقراره، وضامنا لعزه وسؤدده، وأن يقر عين جلالته، حفظه الله، بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، وبصاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة لالة خديجة، وأن يشد أزره بشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.

المملكة المغربية
وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة

i-WEEK

ÉDITION SPÉCIALE

SCAN ME!

25 ANS DE RÈGNE

UN ROI BÂTISSEUR & VISIONNAIRE

ÉDITION SPÉCIALE DU I-WEEK DE L'ODJ MÉDIA À L'OCCASION
DU 25ÈME ANNIVERSAIRE DE LA FÊTE DU TRÔNE - JUILLET 2024